مجموعة
نبيل وزينة



المزرعة



دار المشرق
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان





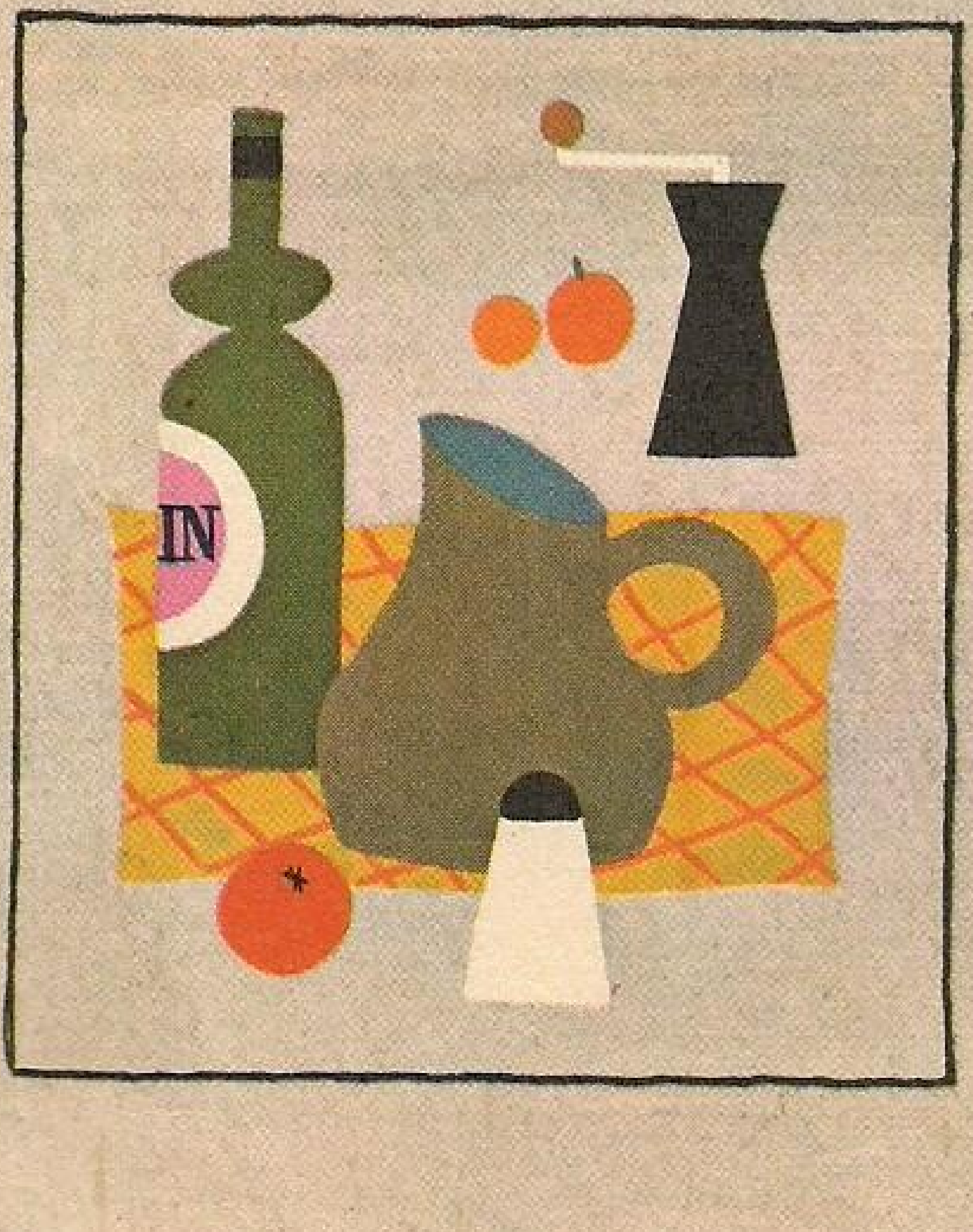


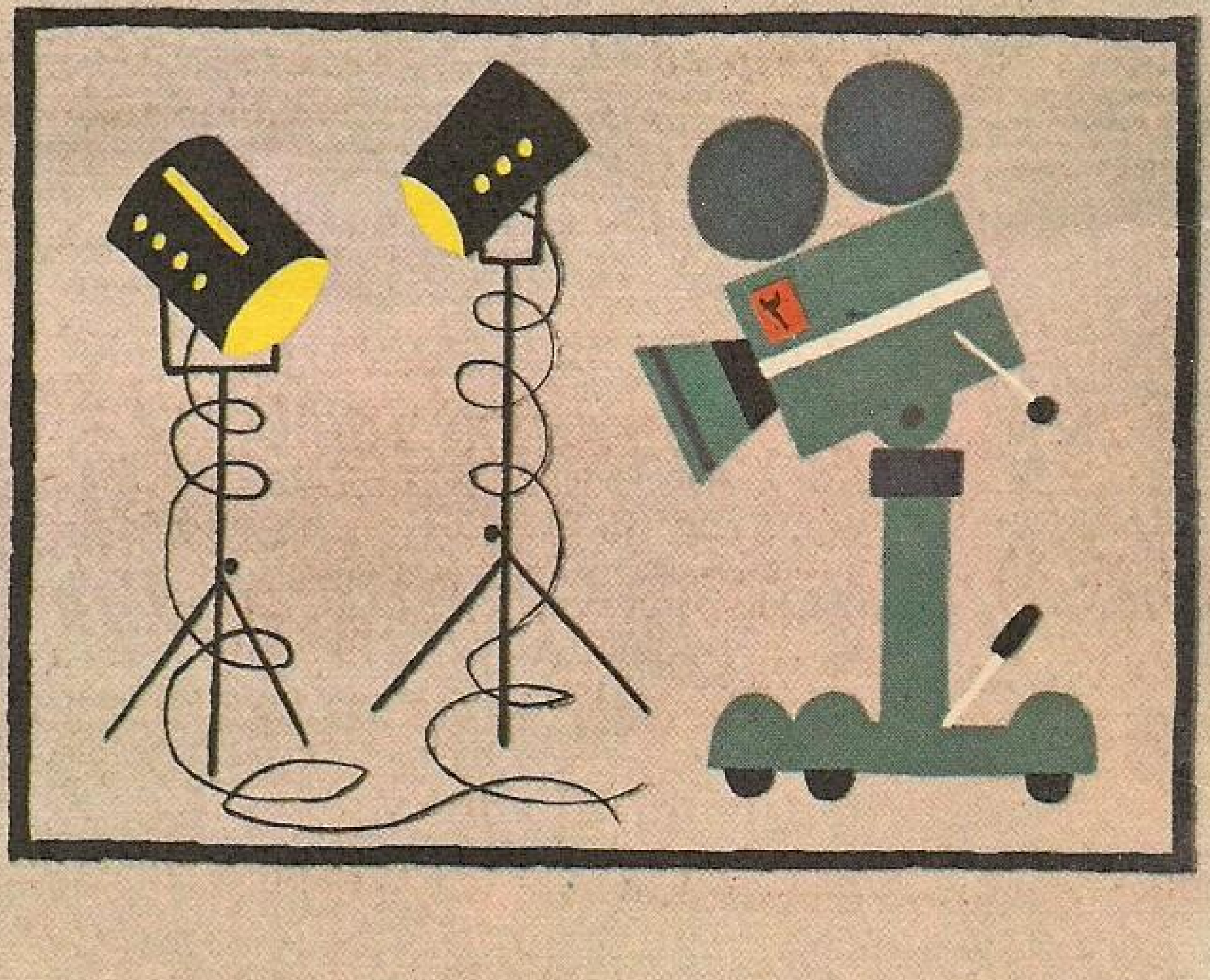












نبيل وزينة

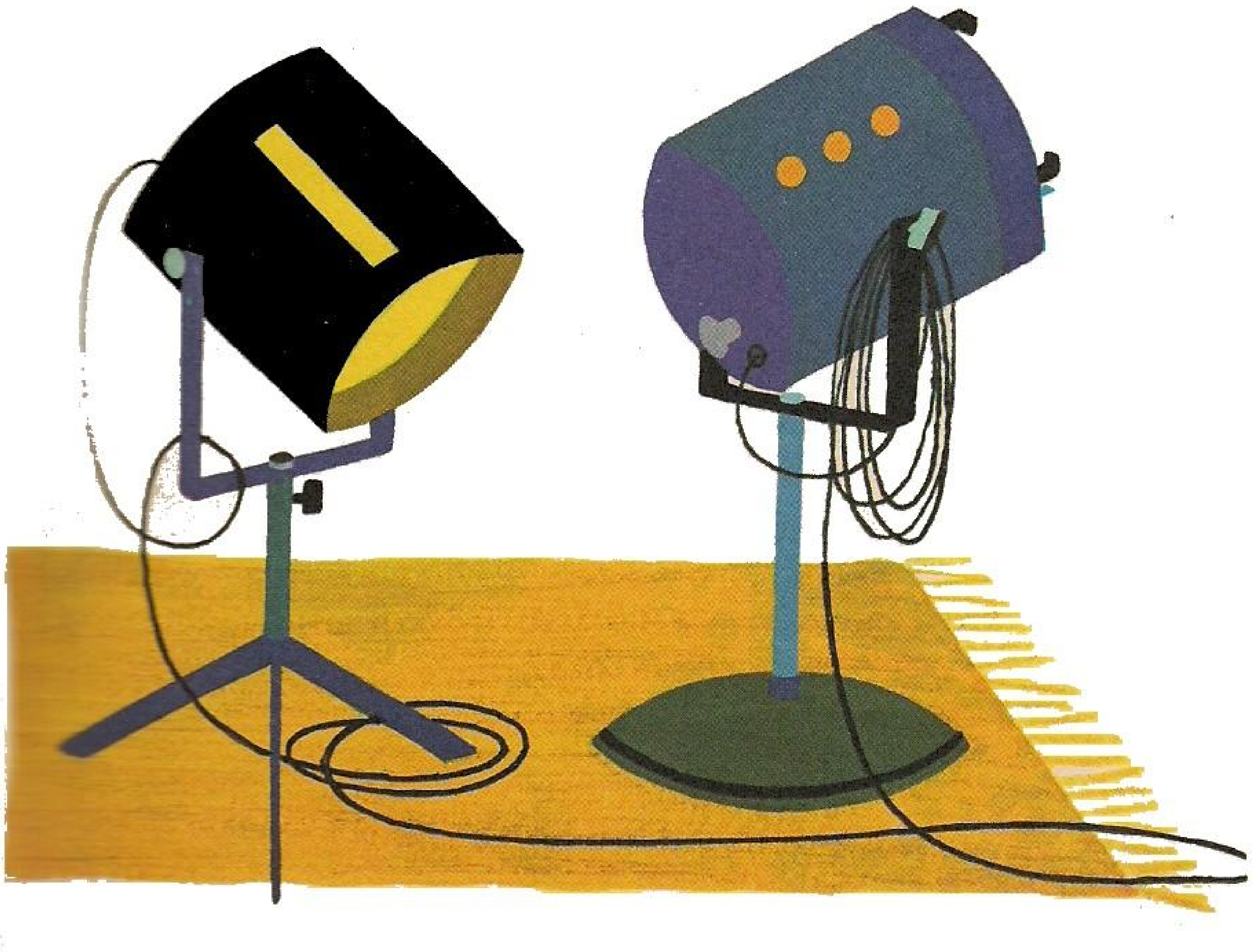
المزرعة

راجع تعريبه ونقّحه

توفيق يوسف يونس

الطبعة الثانية





يقدّمان



« نبيل وزينه »

مجموعة قصص حديثة ذات طابع علمي
مشوّق ، نقدّمها لأبنائنا الصّغار منهم والكبار ، فيجد
فيها الأولون معظم التخيّلات التي يكونون قد جسّدوها أشكالاً
غريبة على حيطان ملاعبهم وبيوتهم ، ويرى فيها الآخرون مختلف
التطلعات التي ترنو اليها الحياة بين مرحلتي الطفولة والبلوغ ؛ وهذا
لشعورنا بأن المكتبة العربيّة ، على الرغم من وفرة مصنّفاتها ، لاتزال
تفتقر الى نتاج تتوجّه محتوياته نحو أجمل مراحل العمر وأبهجها .
من هنا كان إقدامنا على تعريب هذه المجموعة المزينة بالرسوم الجميلة
والغنيّة بالمواضيع المتعدّدة الأهداف ، ومن بينها ذاك الذي يسعى
اليه عالم اليوم : " الموضوع العلمي المبسّط " . ونحن لم ننس ،
في عملنا هذا ، أن من بديهيّات واجباتنا جعل لغة هذه القصص
متجاوبة مع مفاهيم الطفولة وقدرتها على الاستيعاب من
جهة ، وموسّعة للمعلومات التي تكون قد اختزنتها
مرحلتا المراهقة والنضوج من جهة ثانية .

توفيق يونس



ISBN 2 – 7214 – 5930 – 9

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان



– أُنظُري ، يا زينه ! أَلَيْسَ هُوَ ذاكَ البَيْت ؟

وَلَمْ تُحرِ الفَتاةُ جوابًا واكْتَفَتْ بِهزِّ الرَّأْسِ ؛ فلطالَما عَرَضَ عَلَيْهِما الجَدُّ أَبو خَليلٍ زِيارَةَ مَزْرَعَتِهِ في الرِّيفِ وَشَدَّدَ في الدَّعوَةِ ، وها هُما اليَوْمَ يُلَبِّيانِ تِلْكَ الدَّعْوَةَ فيُغادِرانِ المَدينَةَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ لِيَقْضيا عندَ جَدَّيْهِما أُسبوعًا مِنْ عُطْلَتِهِما الصَّيْفِيَّةِ . وَمِمّا كانَ يُرَدِّدُهُ عَلَيْهِما جَدُّهُما لِيُرْشِدَهُما إِلى مَزْرَعَتِهِ :

– بَعْدَ أَنْ تَتْرُكا الطَريقَ العامَّ عَلَيْكُما أَنْ تَجْتازا الغابَةَ فَتُطِلُّ عَلَيْكُما المَزْرَعَةُ رابِضَةً على هَضَبَةٍ خَضْراء .

لا شَكَ في أَنَّها مَزْرَعَةُ « بُرْجِ الحَمام » خاصَّةُ جَدِّهِما . وَسَلَكا الطَريقَ المُؤَدِّيَةَ إِلَيْها ، تَمْتَدُّ على جانِبَيْها الحُقولُ بِأَثْوابِها المُتَنَوِّعَةِ الأَلْوانِ ، وَيَعبَقُ النَّسيمُ بِأَريجِ الأَعْشابِ الفَوّاحِ . وَالهُدوءُ مُخَيِّمٌ إِلّا مِنْ زَقْزَقَةِ الطَيرِ أَوْ صَريرِ الحَشَرات .

قالَ نَبيل وَقَدْ فَتَنَهُ الرِّيف : يا إِلهي ما أَجْمَلَ هَذا المَوْقِع ! أُفٍّ مِنَ المَدينَةِ وَضَوضائِها !

وَتَساءَلَتْ زينه حائِرَةً : مَنْ يَدري ما يَنْتَظِرُنا بِمَزْرَعَةِ « بُرْجِ الحَمام » ! هَلْ هِيَ مَغْمورَةٌ بالأَعْشابِ ؟ هَلْ يُرَبّونَ فيها الحَيَوانات ؟ أَجُرَتْ إِلَيْها المِياهُ وَأُنيرت بالكَهْرَباء ؟ أَمْ إِنَّها تُضاءُ بالقِنْديلِ وَالشَّمْعَةِ ؟...



أبنية المزرعة

ما أَنْ ظَهَرَ نَبيل وزينه عَلى مَدْخَلِ المَزْرَعَةِ حتّى أَسرعَ إِلَيْهِما الجَدُّ العَجوزُ يَحْضُنُهُما وَيُقَبِّلُهُما بِحَرارَةٍ وَلَهْفَة. وَمِما قالَهُ لَهُما :

– كَم أَنا سَعيدٌ بِرُؤْيَتِكُما يا عَزيزَيَّ ! فَأَنا لا أُصَدِّقُ عَيْنَيَّ إِذْ إِنّي كِدْتُ أَيْأَسُ مِنْ حُضورِكُما إِلى هَذِهِ الرُّبوعِ. هَيّا مَعي إِلى الدّاخِلِ فَتَفْرَحَ بِكُما جَدَّتُكُما. وَبَعْدَ أَنْ تَسْتَريحا مِنْ عَناءِ السَّفَرِ أَزورُ وَإِيّاكُما المَزْرَعَةَ والأَرْزاق...

وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتْ كُلُّ مَراسيمِ الإِسْتِقْبالِ وَاسْتَأْنَسَ الوَلَدانِ بِالمَكانِ الفَريدِ قال الجَدُّ:


– في وَسَطِ البِناءِ تَرْتَفِعُ السّاعَةُ الكَبيرةُ وَهِيَ تَقيسُ كُلَّ أَعْمالِنا وَتَحَرُّكاتِنا. تَحْتَها حَظيرةُ الأَبْقارِ وَإِلى اليَسارِ الإِسطَبْلُ لِلأَحْصِنَةِ وَبَعْدَها أَوْجِرَةُ الأَرانِبِ وَقُنُّ الدَّجاج.

– وَهَذا البُرْجُ المُرْتَفِعُ الدَّقيقُ الرَّأْس؟

– إِنَّنا نَضَعُ فيهِ العَلَفَ لِلْحَيَواناتِ وَوَراءَ البابِ الخَشَبِيِّ العَريـضِ تُوقَـفُ الجَرّاراتُ وَالشّاحِناتُ وَغَيْرُها مِنَ الأَدوات... والبِناءُ المُتَقَدِّمُ في الزّاوِيَةِ هُوَ المَنْزِلُ حَيْثُ نَسْكُن. هَلْ يُعْجِبُكُما؟

– إِنَّهُ جَميلٌ جدًا.

– هَذا هُوَ أَمينٌ عَلى الجَرّار. هَيّا بِنا لاسْتِقْبالِه...



حصان حديث: الجرّار

أُعْجبَ نبيل بِهذِهِ الآلَةِ كُلَّ الإِعْجاب. فَأَمْطَرَ جدَّهُ بالأَسْئِلَة.

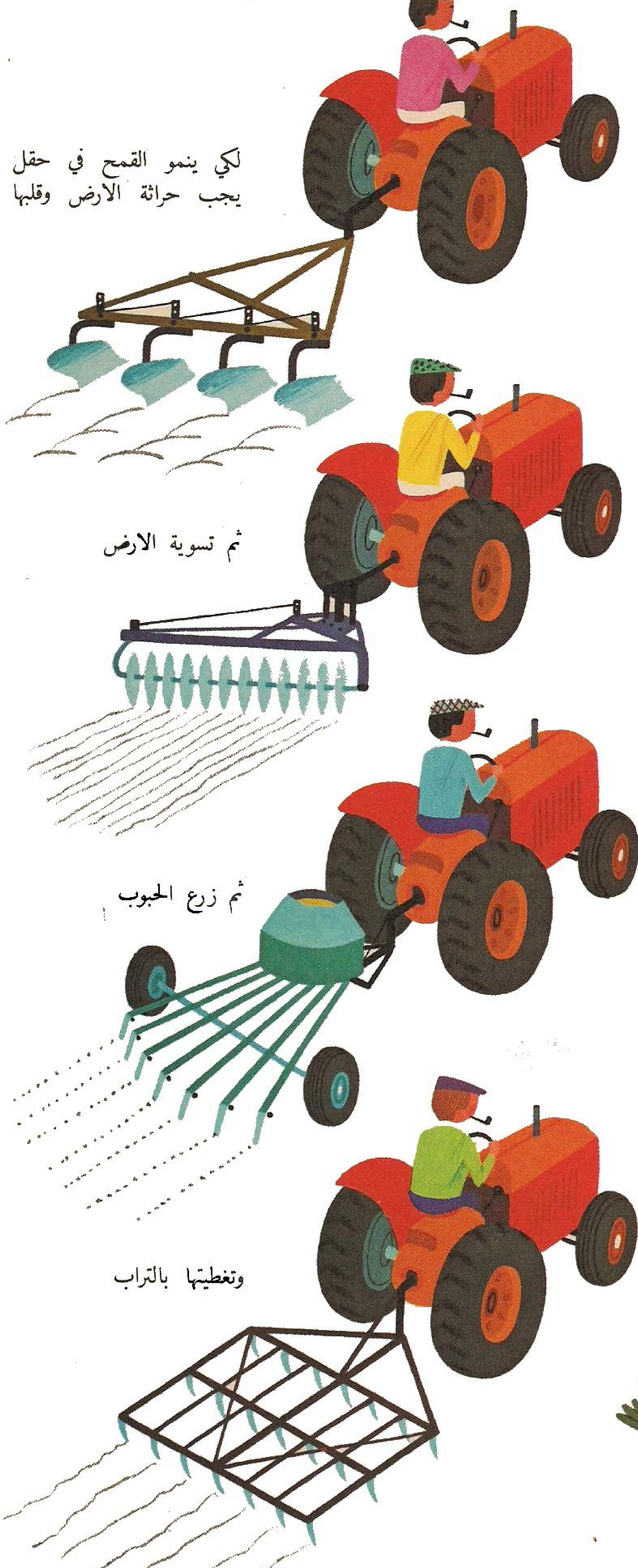
فَقالَ الشَّيْخُ شارحًا:

– إِنَّ ظُهورَ الجرّارِ في الزِّراعَةِ قَلَبَ حَياةَ المُزارِعِ رَأْسًا عَلى عَقِب. إِذْ إِنَّهُ بِوِسْعِ الجرّارِ أَنْ يَقومَ بِمُفْرَدِهِ بِعَمَلِ عِدَّةِ رِجالٍ وَعِدَّةِ أَحْصِنَةٍ بِصورَةٍ أَسْرَعَ وَأَضْمَن. وَهُوَ لا يَتَطَلَّبُ عِنايَةً خُصوصِيَّةً كَغَيْرِه.

واسْتَفهمَتْ زينه قائِلَة:

– وَهَلْ أَغْنى الجرّارُ عَنِ الحِصانِ كُلِّيًا؟

– تَقْريبًا بِكُلِّ ما يَخْتَصُّ بِأَشْغالِ المَزْرَعَة. وَلَكِنَّهُ لَمْ يُغْنِنا عَنْهُ مُطْلَقًا. فَهُناكَ فَوائِدُ لِلْحِصانِ كَثيرةٌ لا بُدَّ مِنها. ما قَوْلُكِ لَوْ أَتَيْتُكِ بِشَرْحَةِ لَحْمٍ مِنْ فَخْذِ الجرّار؟!...



لكي ينمو القمح في حقل يجب حراثة الارض وقلبها

ثم تسوية الارض

ثم زرع الحبوب

وتغطيتها بالتراب





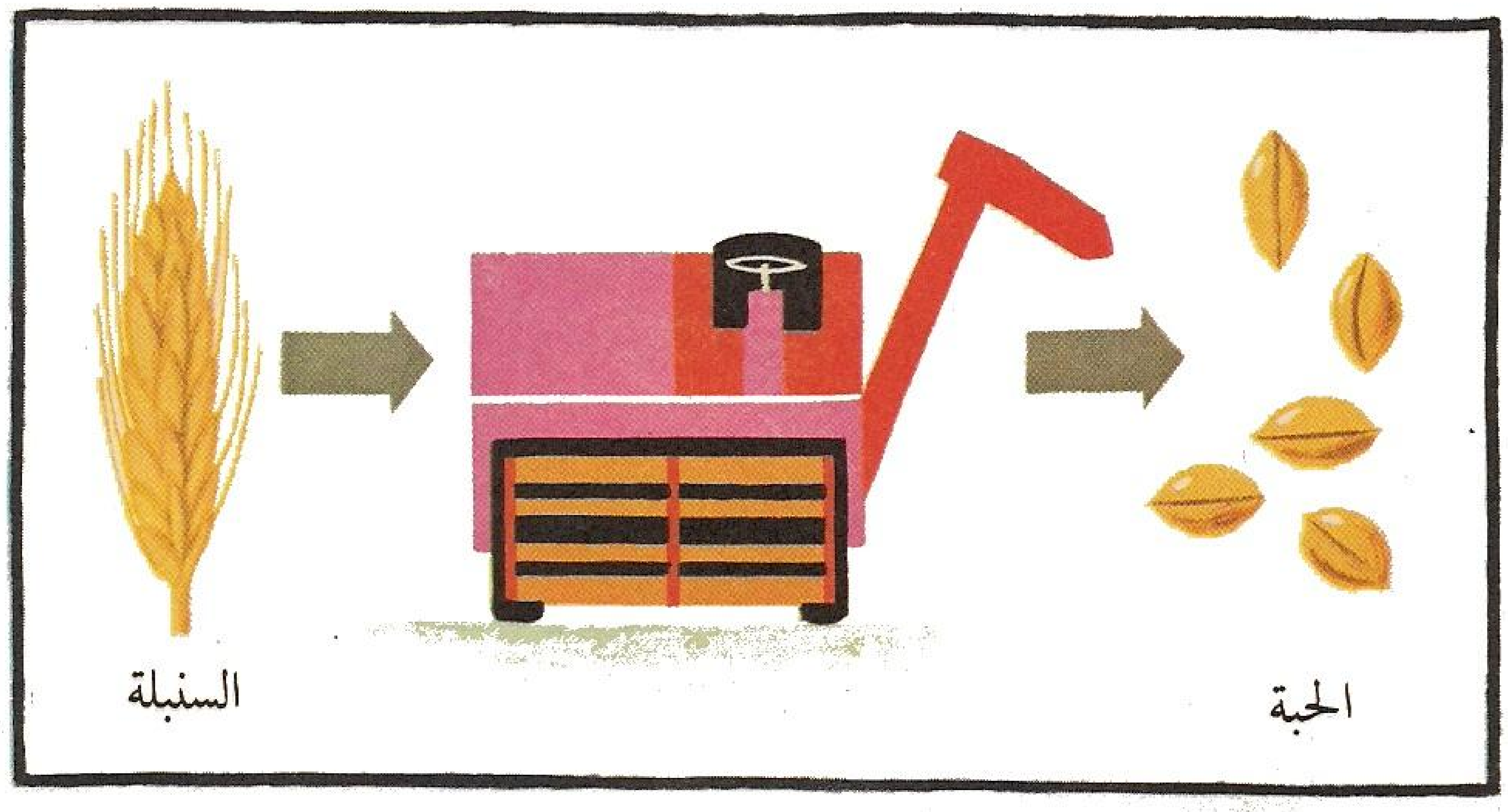
– إنْ في الزِّراعةِ، أو في الصِّناعةِ، أخذتِ الآلةُ تلعبُ دوْرًا تتزايدُ أهميَّتُه يومًا بعْدَ يوم. الإتّجاهُ الحديثُ اليوم هُوَ التَّفْتيشُ عن راحةِ الإنسانِ والترْفيهِ عنْهُ. كُلُّ أشْغالِ أجْدادِنا القاسيةِ أصْبحتْ تقومُ بها آلةٌ مُكيَّفةٌ ومُخصَّصةٌ لِكُلِّ حاجةٍ مِنَ الحاجات. الحِراثةُ والزِّراعةُ والحِصادُ والدِّراسُ والتَّعْشيبُ كُلُّها أعْمالٌ تسْتلْزِمُ أدواتٍ دقيقةَ الصُّنْعِ كامِلةَ التَّجْهيزِ لِتوفيرِ الأتْعابِ وربْحِ الوقْت.

أحسَّ الوَلدانِ بِغصَّةٍ وحَسْرةٍ على الماضي. صَحيحٌ أنَّ النُّزْهَةَ في الجرّارِ جميلةٌ ولكِنِ الأجْملُ مِنْها بِكثيرٍ هِيَ القفزاتُ على ظَهْرِ الحِصانِ بيْنَ الحُقولِ الباسِمة.



١ القمح والحصادون

هذه الخاصدة الدارسة تستطيع بمفردها ان تحصد القمح وتدرسه وتذرّيه. كما انها تحفظه وتجمعه لتفرغه فيما بعد في الشاحنات رأسًا التي هي بدورها تحمله الى الأهراء، وهي مستودعات مصنوعة خصيصًا لحفظ الحبوب. وحسب حاجات البلاد يحملون قسمًا من هذه الحبوب الى المطاحن حيث تتحول الى طحين ليصير خبزًا أو يستخدم في شتى انواع الحلويات.





بَعْدَ قضاءِ لَيْلَةٍ هادِئَةٍ ، اسْتَيْقَظَ نَبيلٌ وَزينه لِيُرافِقا جَدَّهُما إلى الحَقْلِ. وَلَمّا بَلَغوهُ قالَ الجَدُّ :

– إِنَّ زِراعَةَ القَمْحِ مُهِمَّةٌ جدًّا. ونُعَلِّقُ عَلَيْها أَهَمِيَّةً كُبرى لِأَنَّها تُؤَمِّنُ لِكُلِّ إِنْسانٍ قوتَهُ اليَوْمِـي .

– كَمْ هِيَ طَويلَةٌ الطَّريقُ الّتي يَسيرُ عَلَيْها قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الى مائِدَتِنا !

– نَعَمْ هُوَ كَذلِكَ. لِأَنَّ القَمْحَ يَجِبُ أَنْ يُحْصَدَ وَيُدْرَسَ لِفَصْلِ الحُبوبِ عَنِ السَّنابِلِ ، وَمِنْ ثَمَّ يوضَعُ في أَكْياسٍ وَيُحْمَلُ إِلى المِطْحَنَةِ فَتُصَيِّرُهُ طَحينا. وَبَعْدَئِذٍ يَسْتَلِمُهُ الخَبّازُ وَيَعْجِنُهُ وَيَخْبِزُهُ في الفُرْنِ فَيَخْرُجُ أَرْغِفَةً ذَهَبِيَّةً كالشَّمْسِ !

المحصولات الأخرى للمزرعة

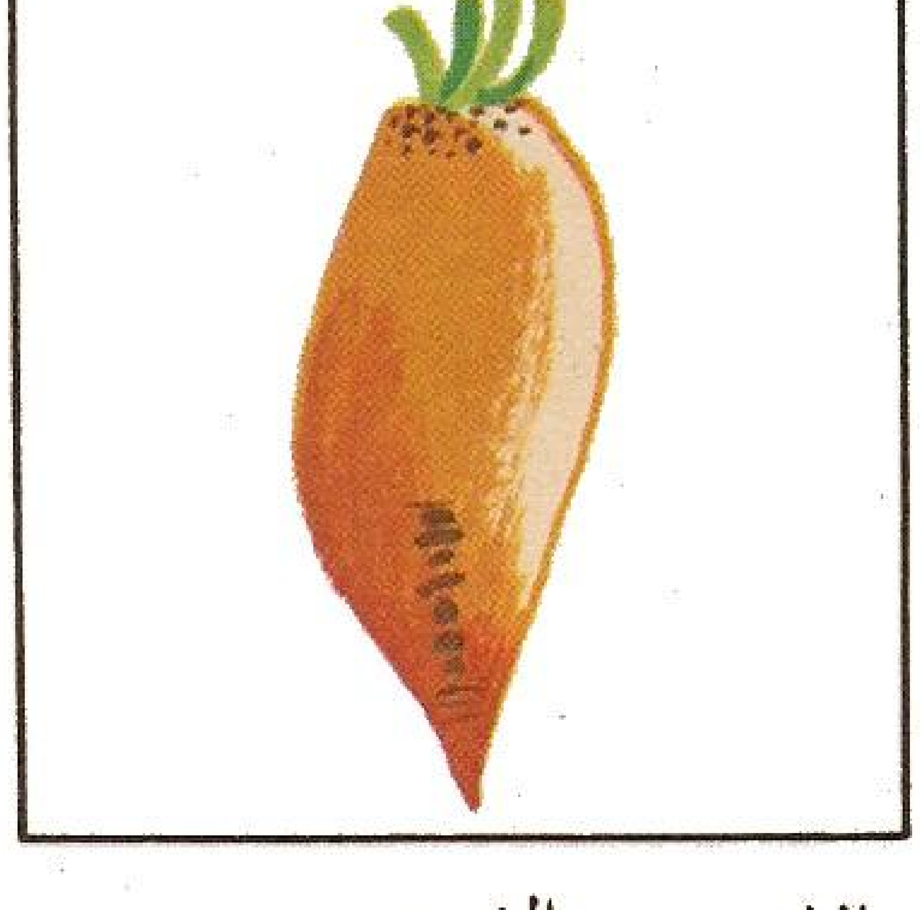


وَتابعَ الثّلاثَةُ نُزْهَتَهُمُ الصباحيَّةَ يُدَغْدِغُهُمْ نسيمٌ نَقيٌّ ناعِمٌ وَتُشنِّفُ آذانَهُمْ زَقْزَقَةُ العَصافيرِ وَخَفْقُ أَجْنِحَتِها، والحُقولُ الشّاسِعَةُ تَمْتَدُّ أَمامَ أَعْيُنِهِمْ دونَ حدود.

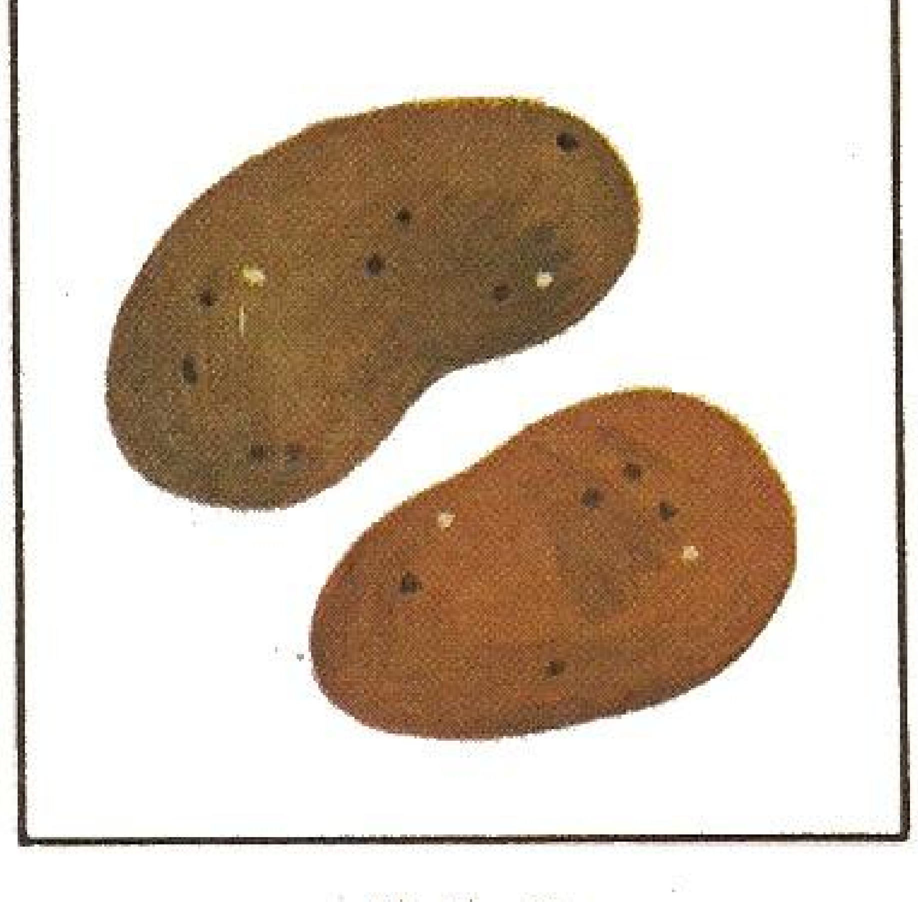
وَبَدَتِ الحيرَةُ على وَجْهِ زينه فقالَت:

– لِماذا يا جَدّي، لا تَبْدو كُلُّ هٰذِهِ الحُقولِ بِلَوْنٍ واحِدٍ؟

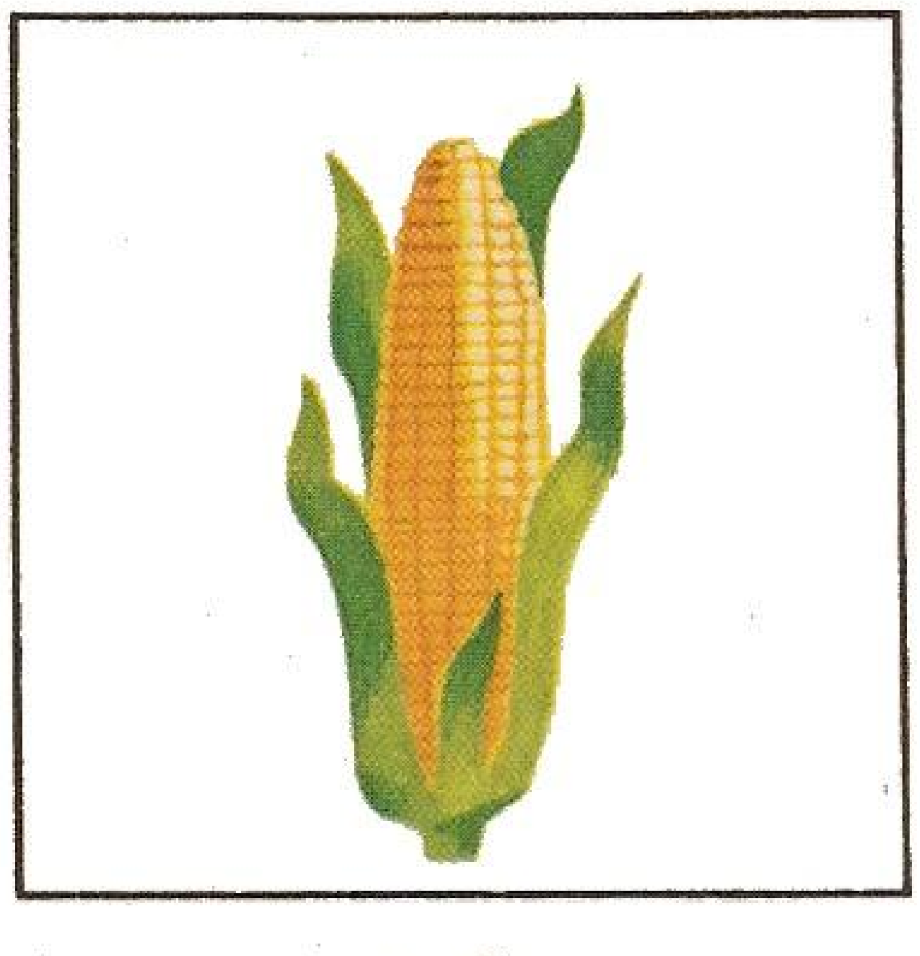
– لِأَنَّ فيها مَزْروعاتٍ مُخْتَلِفَةً. أُنْظري جَيِّدًا. أَمامَكِ الآنَ حَقْلُ شعير. والشَّعيرُ، كما تَعْرِفانِ، يُسْتَخْدَمُ في صُنْعِ بَعْضِ أَطْعِمَةِ الأَطْفالِ والرُّضَّع، وَبَعْضِ أَنْواعِ الجِعَةِ وَالخُمورِ وَخاصَّةً...



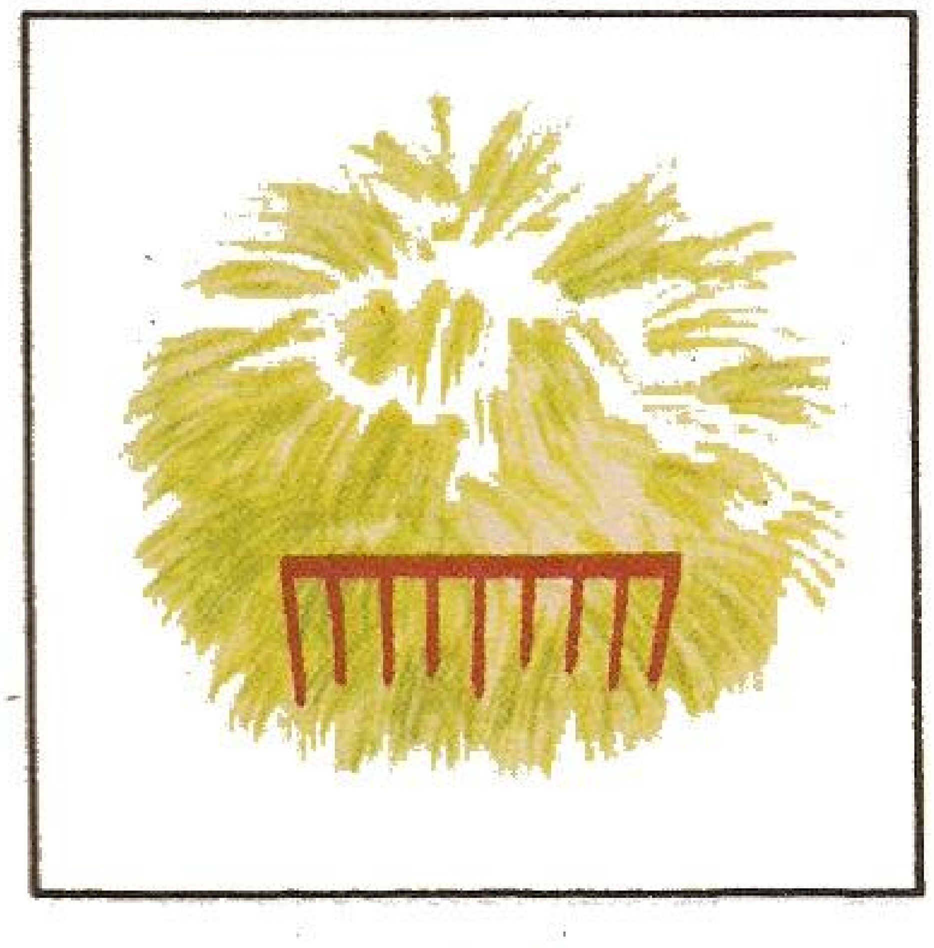
الشمندر



البطاطا



الذرة



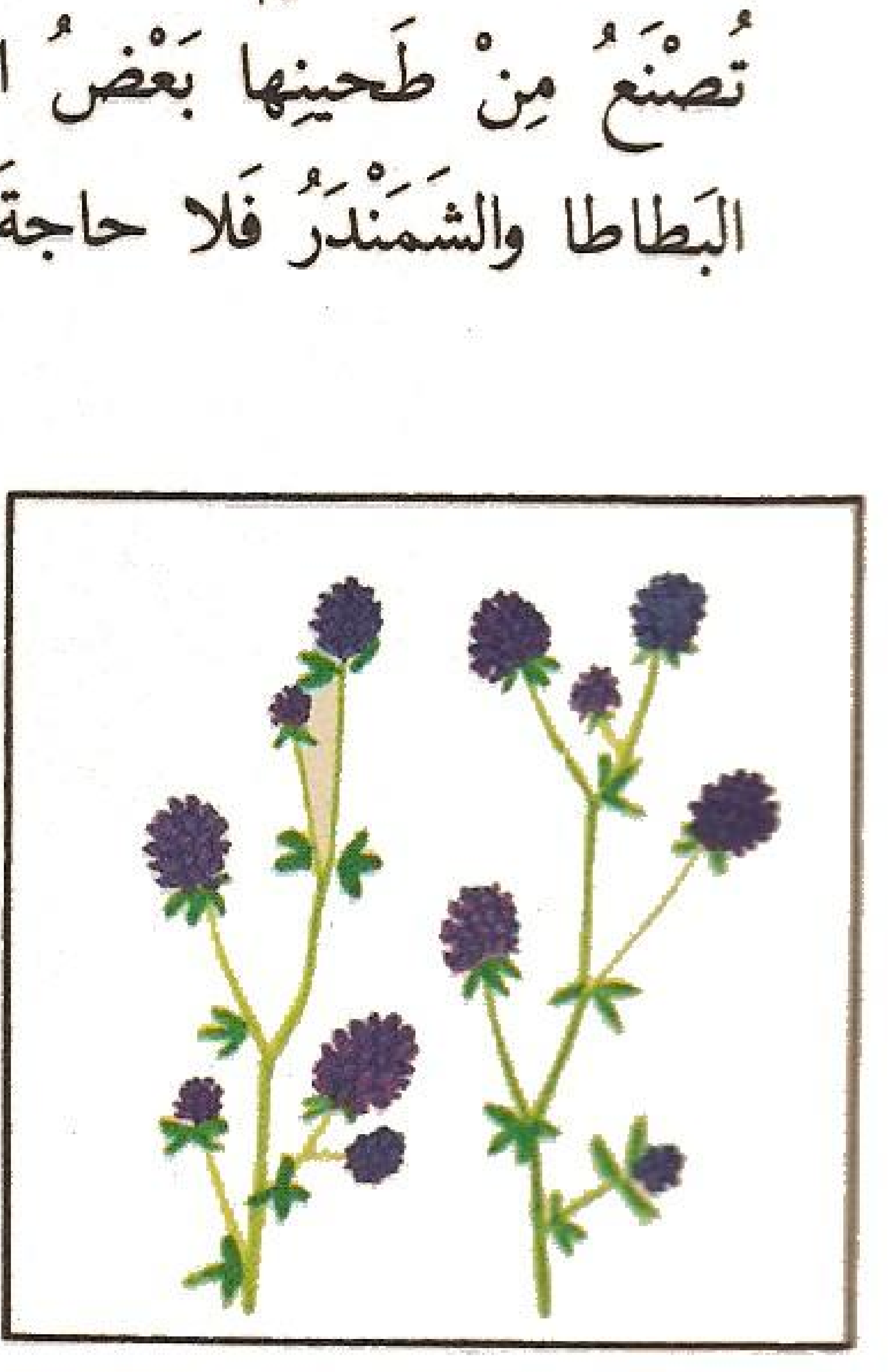
العلف



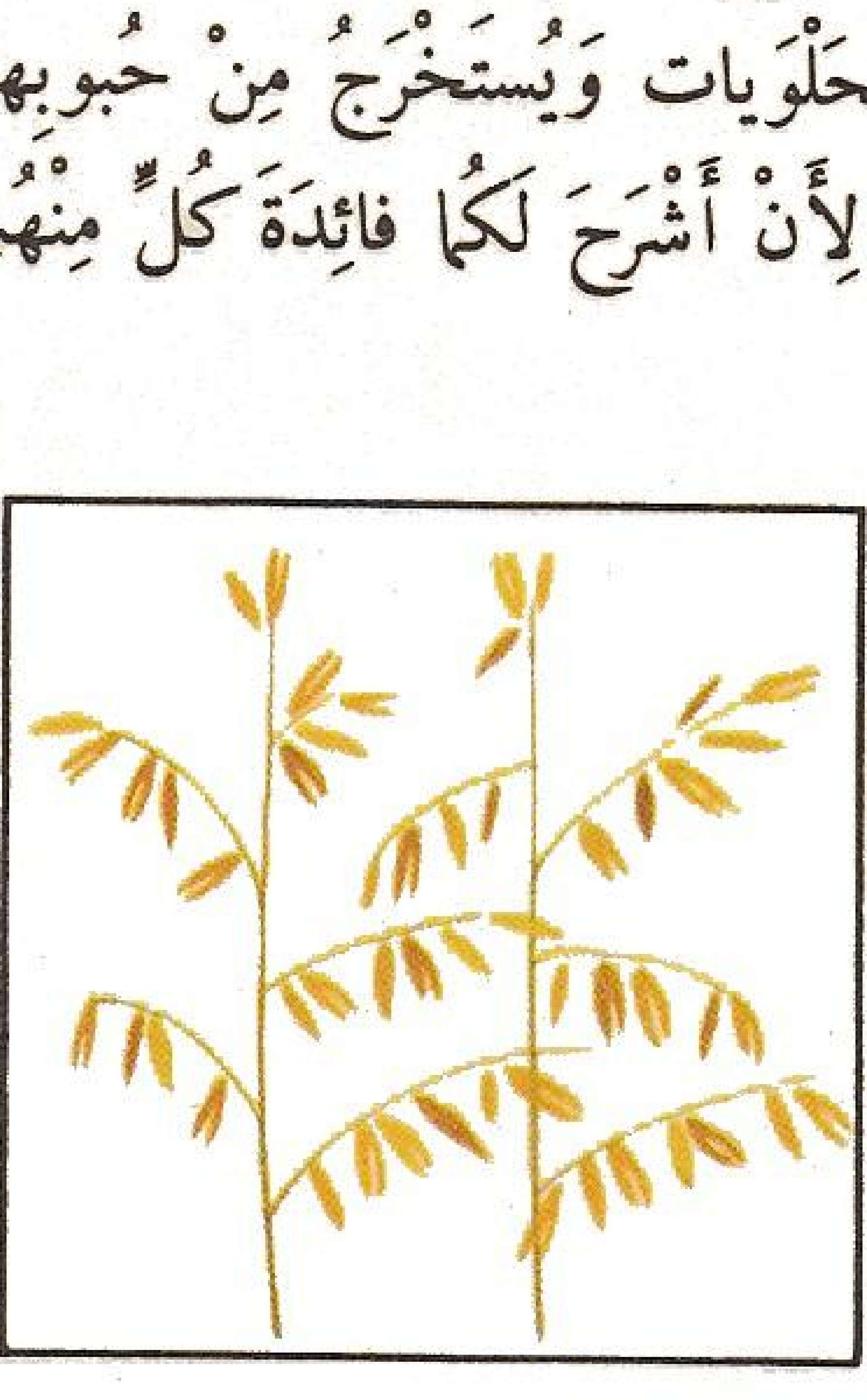
وَتسابَقَ الوَلَدانِ في الرَد :

– ... السُكَّر نَبات !

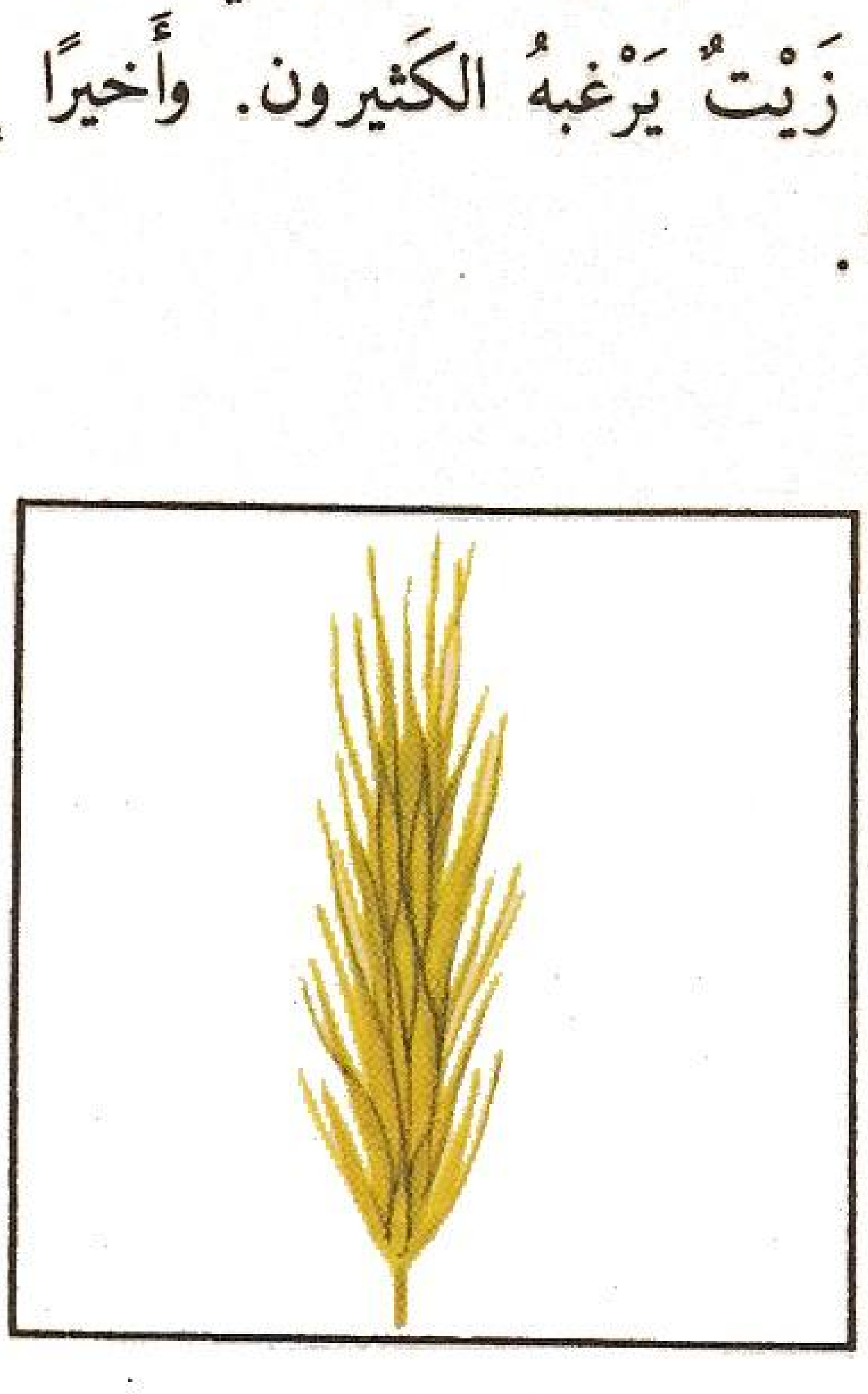
– هُنا نَزْرَعُ نوعًا مِنَ القَمْحِ يُعْطي طَحينُهُ الْخُبْزَ الأَسْوَد. وَنَزْرَعُ أَيْضًا الشّوفانَ الَّذي يُستَخْدَمُ خاصَّةً كَغِذاءٍ لِلْخَيل. أَمَّا البَرْسيمُ ومُختَلفُ أنواعِ الأعشابِ فتُحْفَظُ وتُقَدَّمُ طَعامًا لِلْماشِيَة. الذُّرَةُ هِيَ مِنْ نَصيبِ الطُّيور وغيرها. تُصْنَعُ مِنْ طَحينِها بَعْضُ الحَلْوَيات وَيُستَخرَجُ مِنْ حُبوبِها زَيْتٌ يَرْغبهُ الكَثيرون. وأَخيرًا إلى يَسارِكُما قَدْ زُرِعَتِ البَطاطا والشَمَنْدَرُ فَلا حاجَةَ لِأَنْ أَشْرَحَ لَكُما فائِدَةَ كُلٍّ مِنْهُما.



البرسيم



الشوفان



الحنطة السوداء



الشعير





حيوانات المزرعة

قالَتْ زينه مُتأَمِّلَة : أُنْظُرْ يا نبيلُ ، إلى هَذهِ الخِراف ! إلى هَذهِ الأَلْيَاتِ المُتدلِّيَةِ وهذا الصُّوفِ النّاعِم.

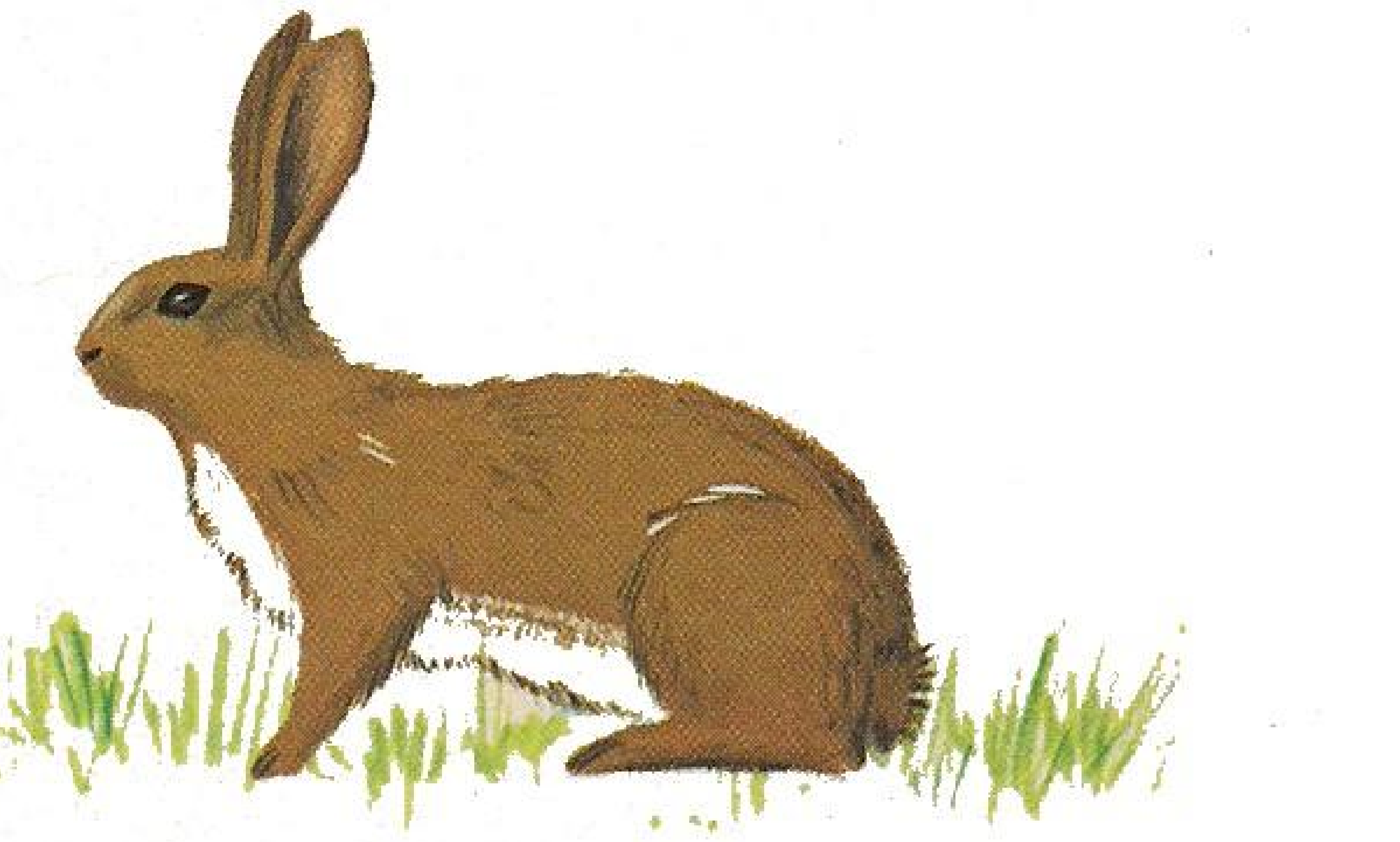
قالَ الجدُّ :

– إنَّ الحيواناتِ في المَزْرَعَةِ لكَثيرَة. بَعْضُها يَعيشُ في الهَواءِ الطَّلْقِ ولا يَعودُ إلّا في المَساءِ كالأَغْنامِ والمَعْز والخَيْلِ والأَبْقار. والبَعْضُ الآخَرُ لا يُفارِقُ المَزْرَعَةَ قطُّ كالأَرانِبِ والطُّيور.

فقالَ نَبيل : قُلْ يا جَدِّي. إنَّكُمْ تُربّونَ هَذهِ الحَيَوانات... لِتأْكُلوها في النِّهايَة...

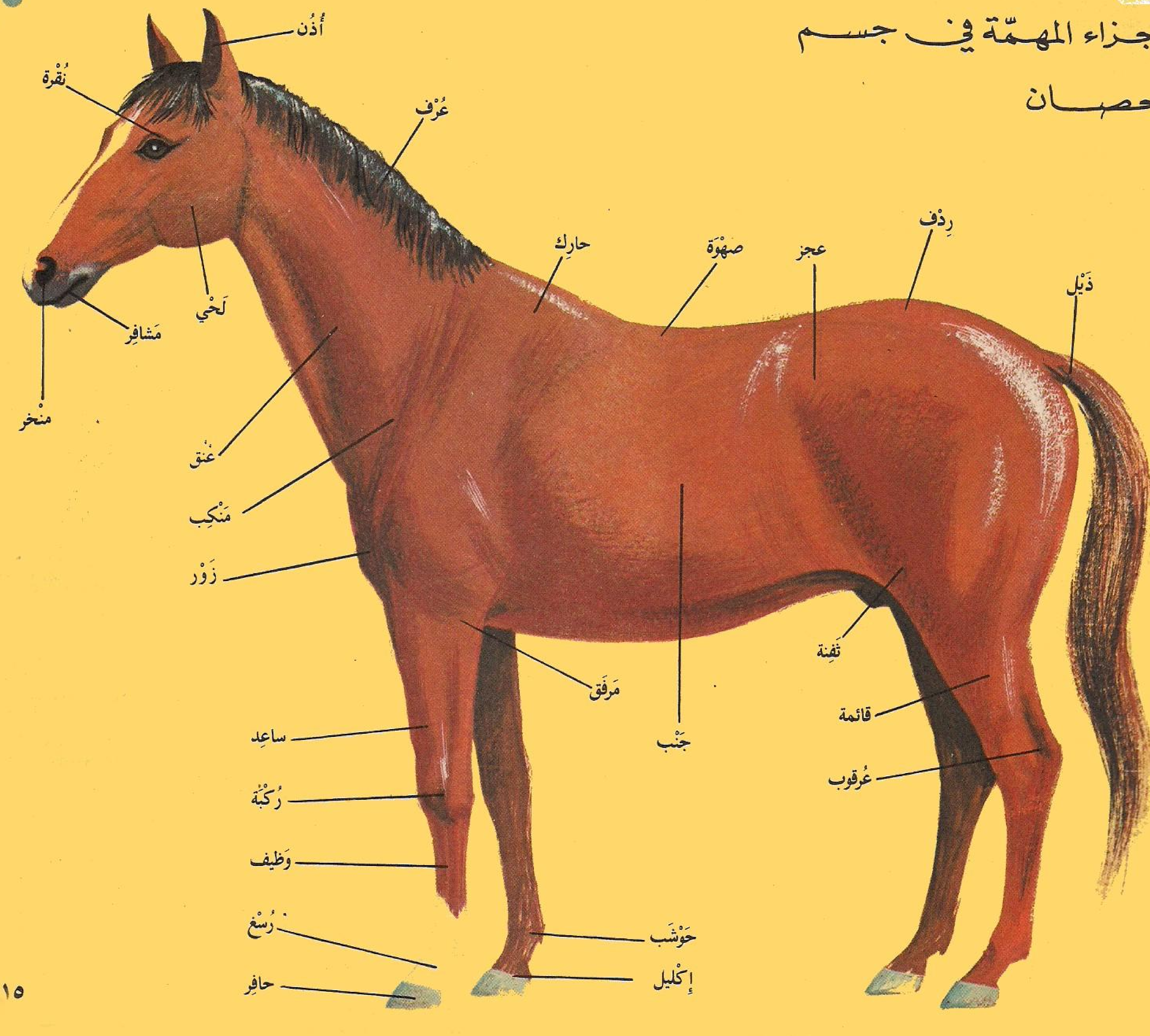
قالَ الجدُّ وَقَدْ تأَثَّر بعاطِفَةِ حَفيدِه :

– أَجَلْ ، هِيَ في الغالِبِ لِلأَكْلِ . أَنا أَعْرِفُ جَيِّدًا ما يَجولُ في خَلَدِكُما . إِنَّهُ لَمِنَ المُؤْسِفِ أَنْ نَقْتُلَ هٰذِهِ الحَيَواناتِ الَّتي نَشْقى في تَرْبِيَتِها . لٰكِنْ ما العَمَلُ ؟ لا سَبيلَ إِلى تَدارُكِ هٰذا الأَمْرِ . نَحْنُ بِحاجَةٍ ماسَّةٍ إِلى أَكْلِ اللُّحومِ لِنُحافِظَ عَلى حَياتِنا . ماذا نَأْكُلُ لِنَفِيَ بِحاجاتِ أَجْسادِنا ؟ هَلْ مِنَ المَعْقولِ أَنْ نَصْرِفَ كُلَّ هٰذِهِ الأَوْقاتِ في تَرْبِيَةِ هٰذِهِ الحَيَواناتِ دونَ أَنْ نَنالَ مِنْها نَتيجَةً ؟



أرنب

الأجزاء المهمّة في جسم الحصان



عندما تقدم لنا البقرة هديّتها



– وَلكِنْ يا جدّي بَعْضُ هَذِهِ الحَيَواناتِ تُؤَدّي خدَماتٍ للإِنْسان...

– طَبْعًا! طَبْعًا! كالْحِصانِ مَثَلًا أَوِ الخَروفِ أَيْضا...

– إِنَّهُ يُعْطينا صوفَهُ الثَّمين.

– هَذا صَحيحٌ، يَكْفيكَ أَنْ تَجُزَّ لَهُ صوفَهُ الكَثيفَ لِيَنْبُتَ بِسُرْعَةٍ مِنْ جَديد. يَجِبُ أَنْ لا نَنْسى العَنْزَةَ وحَليبَها الَّذي يُصْنَعُ مِنْهُ جُبْنٌ لَذيذٌ فاخِر.

وَلكِنْ أَنْفَعُ هَذِهِ الحَيَواناتِ جَميعِها...

– أَلْجَرّار!

قالَتْها زينه بِحَماسٍ، وَكُلُّ ظَنِّها أَنَّها انْتَصَرَتْ عَلى نَبيل. فَقالَ الجَدُّ وَهُوَ يُرَبِّتُ عَلى كَتِفِها:

– كَلَّا يا صَغيرَتي. إِنَّها البَقَرَةُ، أَلْبَقَرَةُ الَّتي تُقَدِّمُ لَنا في كُلِّ يَوْمٍ أَجْمَلَ هَدِيَّةٍ في العالَمِ أَلا وَهِيَ سَطْلٌ مِنَ الحَليبِ الطازَج. فَبِفَضْلِ سَخائِها يُمْكِنُنا أَنْ نَتَناوَلَ في كُلِّ صَباحٍ كوبًا مِنَ الحَليبِ والقَهْوَةِ ثُمَّ اللَّبَنَ وَالأَجْبانَ عَلى اخْتِلافِها. فَضْلًا عَنِ الحَلْوِياتِ وَالبوظَةِ الَّتي لا يُمْكِنُ صُنْعُها بِدونِ الحَليب.

– هَلْ تُعْطي البَقَرَةُ كَمِيَّةً كَبيرَةً مِنَ الحَليب؟

في كل صباح تجمع التعاونية الحليب
وتوزعه على السكان في المدينة.



– أَلْبَقَرَةُ المُؤَصَّلَةُ تُنْتِجُ يَوْمِيًّا بَيْنَ ١٥ و ٢٠ ليترا. وَهِيَ تُحْلَبُ إِمّا بِاليَدِ وَإِمّا بِحَلّابَةٍ كَهْرَبائِيَّة. يَكونُ الحليبُ مَخزونًا في ضَرْعِ البَقَرَةِ وَهُوَ يَنْتَهي بِحَلَم. لِلْحُصولِ عَلى الحَليبِ يَجِبُ الضَّغْطُ عَلى هَذِهِ الحَلَمِ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ فَيَخْرُجُ خُيوطًا فاتِرَةً بَيْضاء.

فَصاحَتْ زينه : أُريدُ أَنْ أَتَعَلَّم. وَاقْتَرَبَتْ مِنْ بَقَرَةٍ حلوب. التَّجْرِبَةُ لَمْ تَكُنْ يَسيرَة. وَبَعْدَ عِدَّةِ مُحاوَلاتٍ تَوَصَّلَتْ زينه أَنْ تَمْلَأَ سَطْلًا مِنَ الحَليب.

وَلَمْ يَرْضَ نَبيلُ أَنْ يَبْقى دونَ عَمَل. فَأَخَذَ يُفْرِغُ السُّطولَ وَيُصَفِّفُ ما امْتَلَأَ مِنْها وَيُقَدِّمُ العَلَفَ لِلْبَقَرَةِ وَيُنَظِّفُ حَوْلَها. وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ العَمَلِ المُتَواصِلِ شَعَرَ الوَلَدانِ بِالتَّعَبِ وَفَكَّرا بِالمُزارِعينَ الَّذينَ يَشْتَغِلونَ لَيْلَ نَهار. وَما أَنْ فَرَغا مِنْ عَمَلِهِما حَتّى جَرَعا كوبًا مِنَ الحَليبِ فَتَبَخَّرَ تَعَبُهُما وَنَسِيا كُلَّ شَيْء...





زيارة إلى حوش الطيور

هُنا لا تَسْمَعُ إِلَّا التَّغاريدَ وَالقَوْقَأَة. هِيَ مَمْلَكَةُ ذَواتِ الرِّيْشِ وَالمِنْقارِ وَالعُرْفِ حَيْثُ يَسودُ الدّيكُ بِعَزيمَةٍ وَجَلال. أَنّى تَطَلَّعْتَ فلا يَقَعُ بَصَرُكَ إِلّا على الطُّيور.

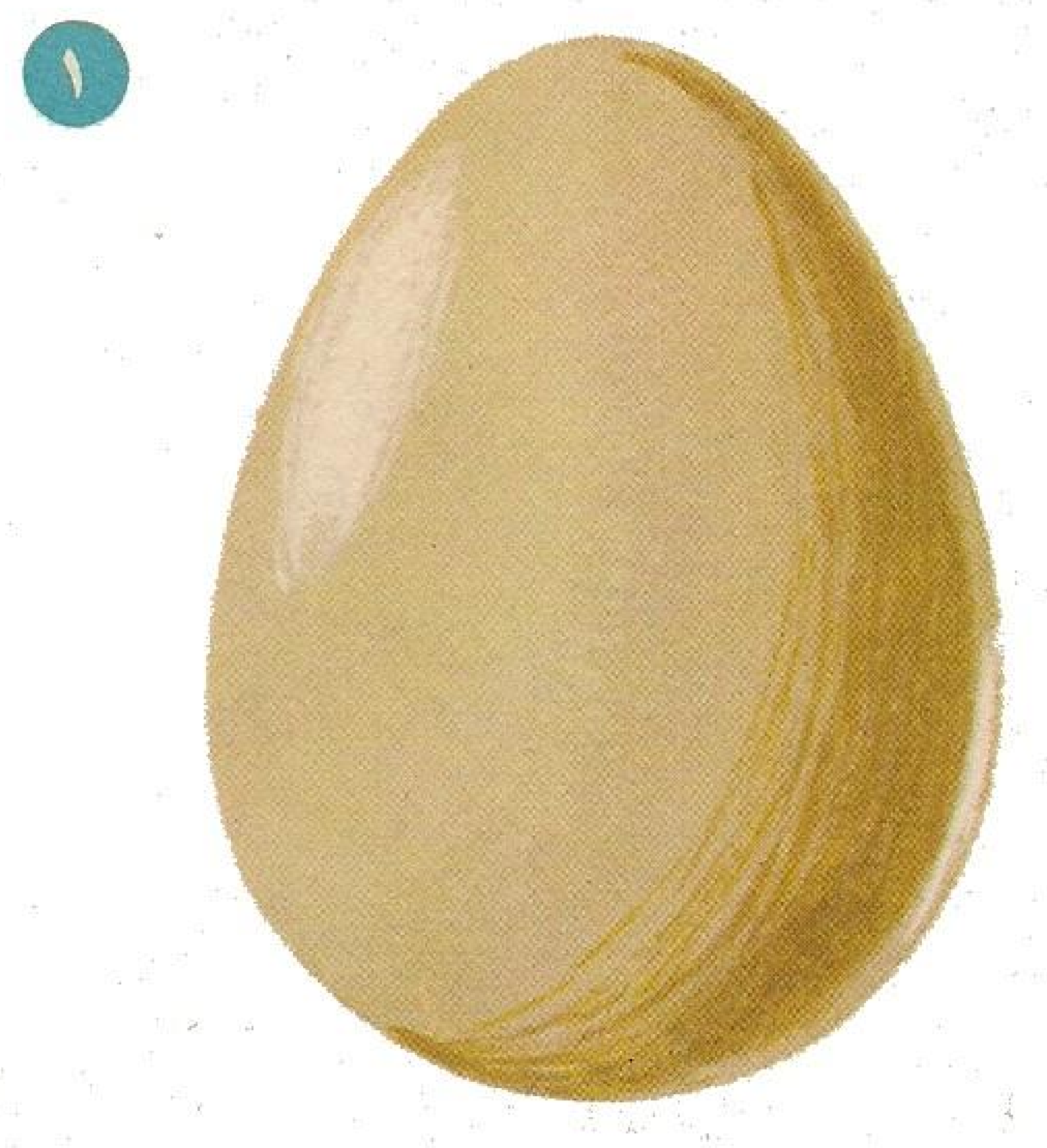
دجاجة

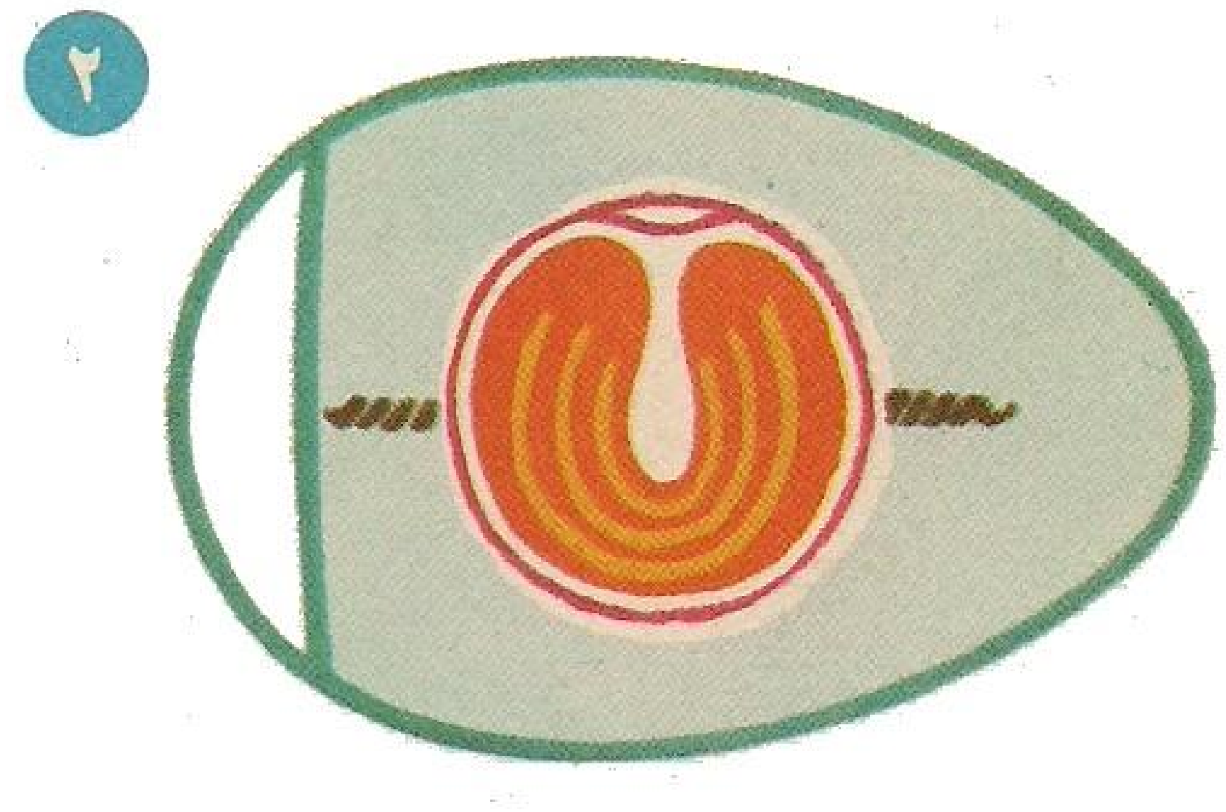


– هَذا تَدْرُجٌ كالَّذي رَأَيْناهُ عِنْدَ النّاطور !
– وَهَذا ديكٌ هِنْدِيٌّ يَتَبَخْتَرُ بريشِهِ الأَزْرَقِ اللَمّاع !
– وَهَذا ديكٌ يَخْطِرُ بِأُبَّهةٍ وَيَنْظُرُ إلى رَعِيَّتِهِ مِنْ عَلُ !
– والبَطُّ يَنْزلِقُ على صَفحَةِ الماءِ دونَ أَنْ يُحَرِّكَ ساكِنا !...

كُلُّ هَذا العالَمِ مِنَ الطُّيورِ يَسْرَحُ ويَمْرَحُ ضِمْنَ حُدودِه. يَنْقُرُ مِنْ هُنا وهُناك ساعِيًا وَراءَ بَعْضِ الحُبوبِ المُهْمَلَةِ أَوِ الحَشَراتِ المُغَذِّيَة.

– وكُلُّ هَذِهِ الطُّيورِ نُرَبِّيها لِتُزَيِّنَ مائِدَتَنا يومًا مِنَ الأَيّام









١ بيضة دجاجة
٢ داخل بيضة تفقيس
٣ بيضة محضونة. تكوين الصوص
٤ ولادة الصوص.



واحدٌ مِنْها فقطْ لَهُ فائِدَتُهُ قبْلَ هذِهِ النِّهايَة. هَلْ حزرْتُما أيًّا مِنْها؟

وَصاحَ الوَلدانِ معًا:

– هِيَ الدَّجاجَةُ إذْ تُقدِّمُ لنا بَيْضَها!

– هَلْ تتصوَّرانِ عددَ الأطْباقِ الشَّهيَّةِ الَّتي تُحْرمانِ مِنْها لَوْ تناستِ الدَّجاجَةُ يوْمًا أنْ تبيض؟...

– فَلا عِجَّةَ وَلا بَيْضَ برشت ولا مايّونيز وَلا شَرائِح...

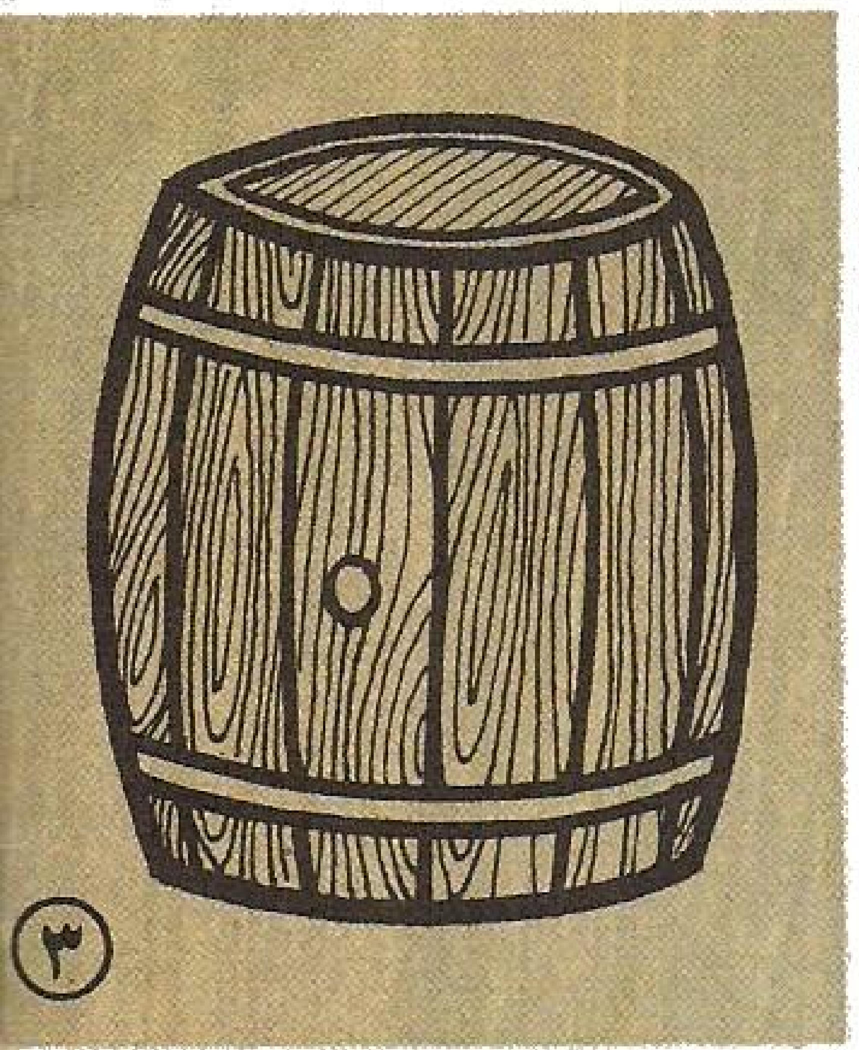
– وَلا فَطائِرَ وَلا رُقاقَ وَلا كاتو ولا...

وَتوقَّفتْ زينه عن التَّعْدادِ وَهِيَ المعْروفَةُ بِشَراهَتِها لِلأطْباقِ اللَّذيذَة. وَفضَّلَتْ أنْ تسُدَّ أُذُنَيْها على أنْ تسْمَعَ المَزيدَ مِنَ اللائِحَةِ الطَّويلَة.

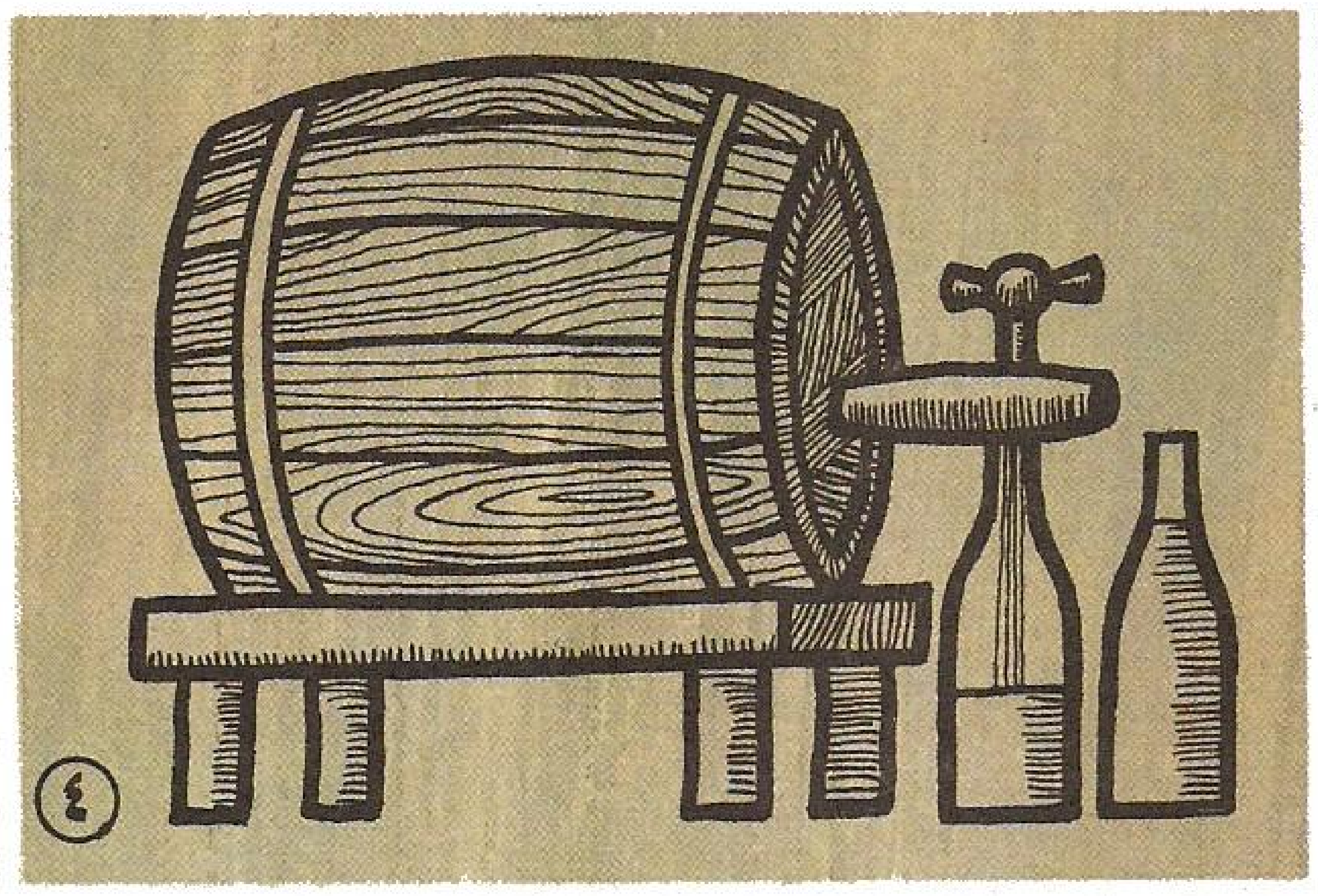




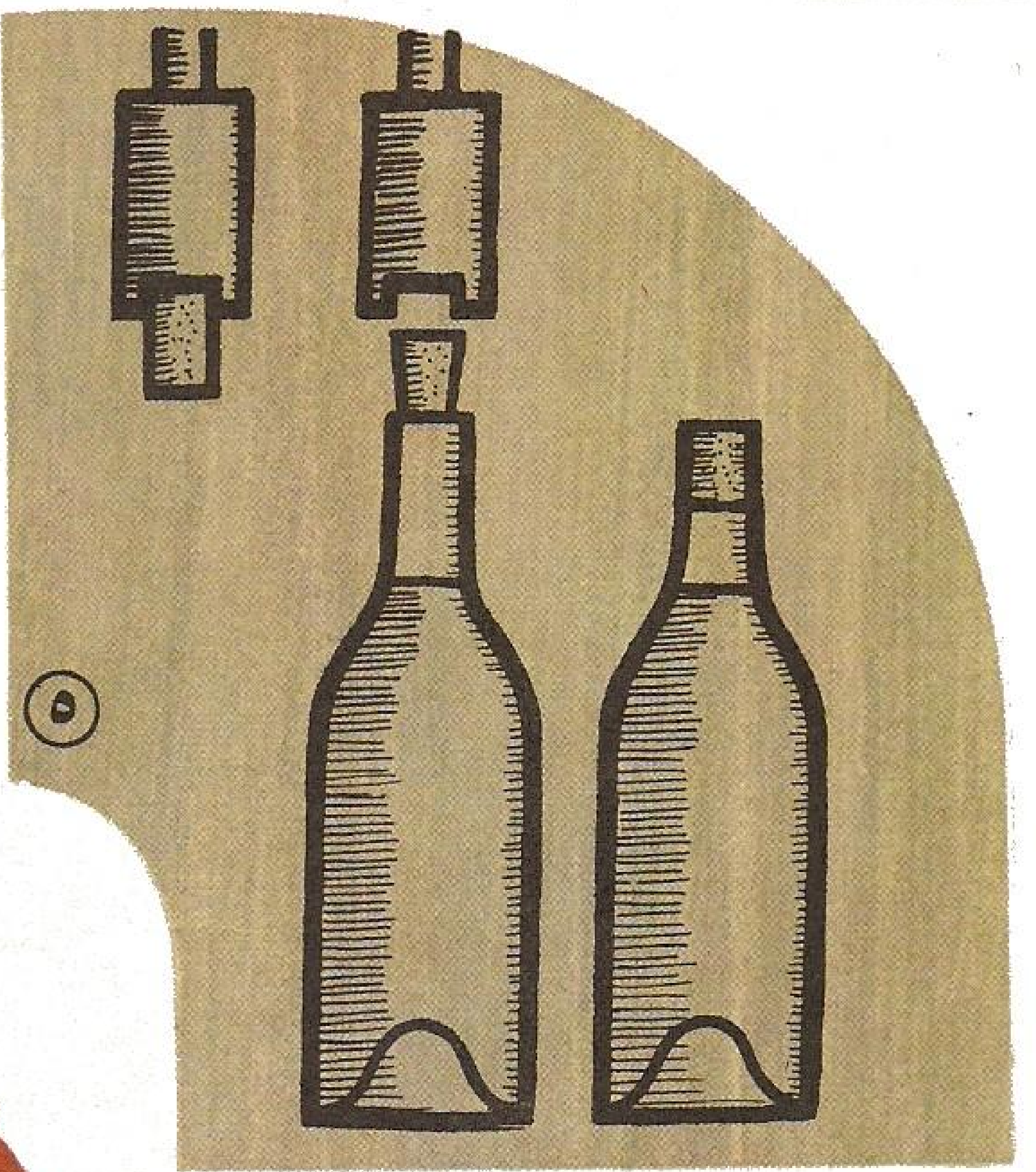




٣



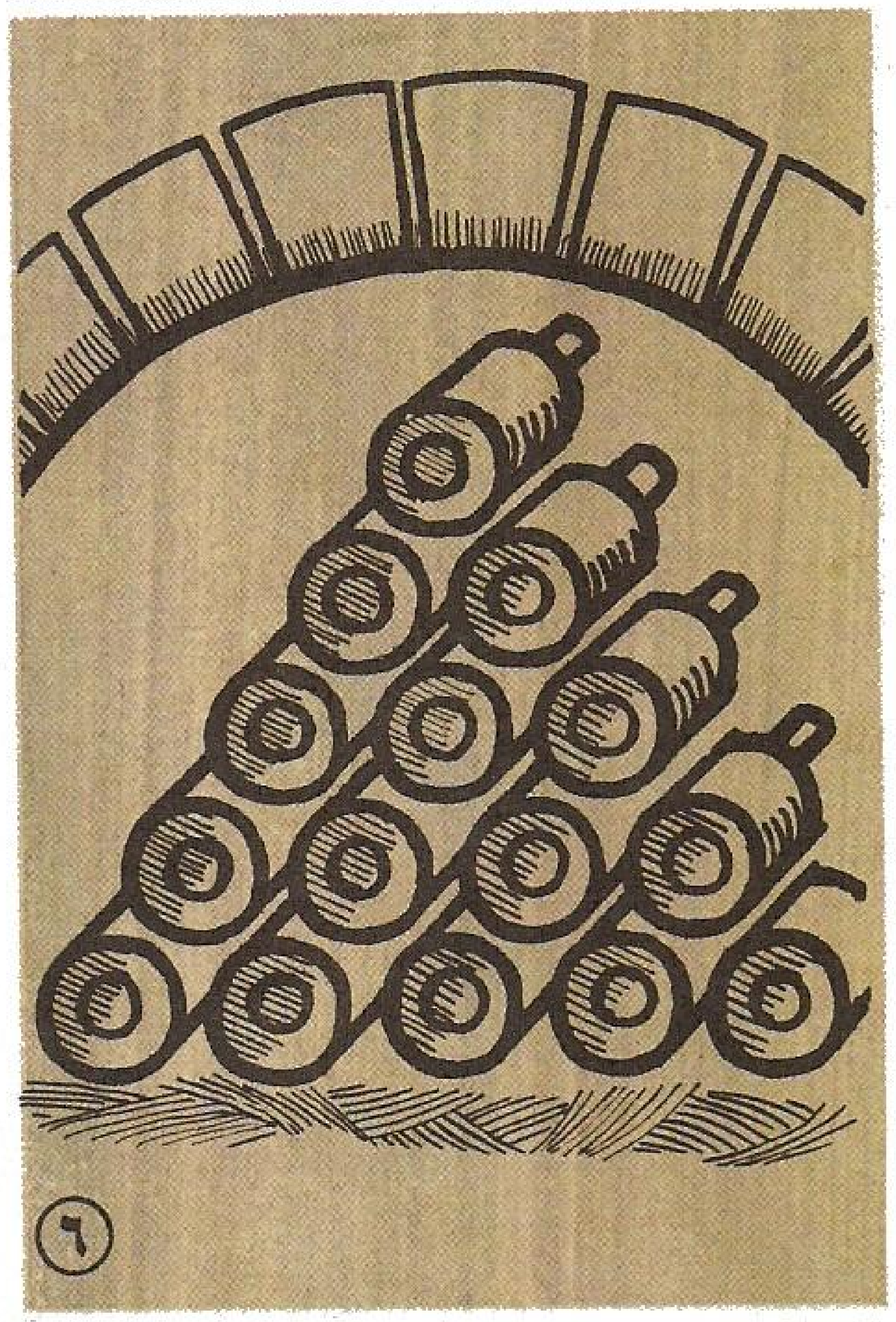
٤



٥



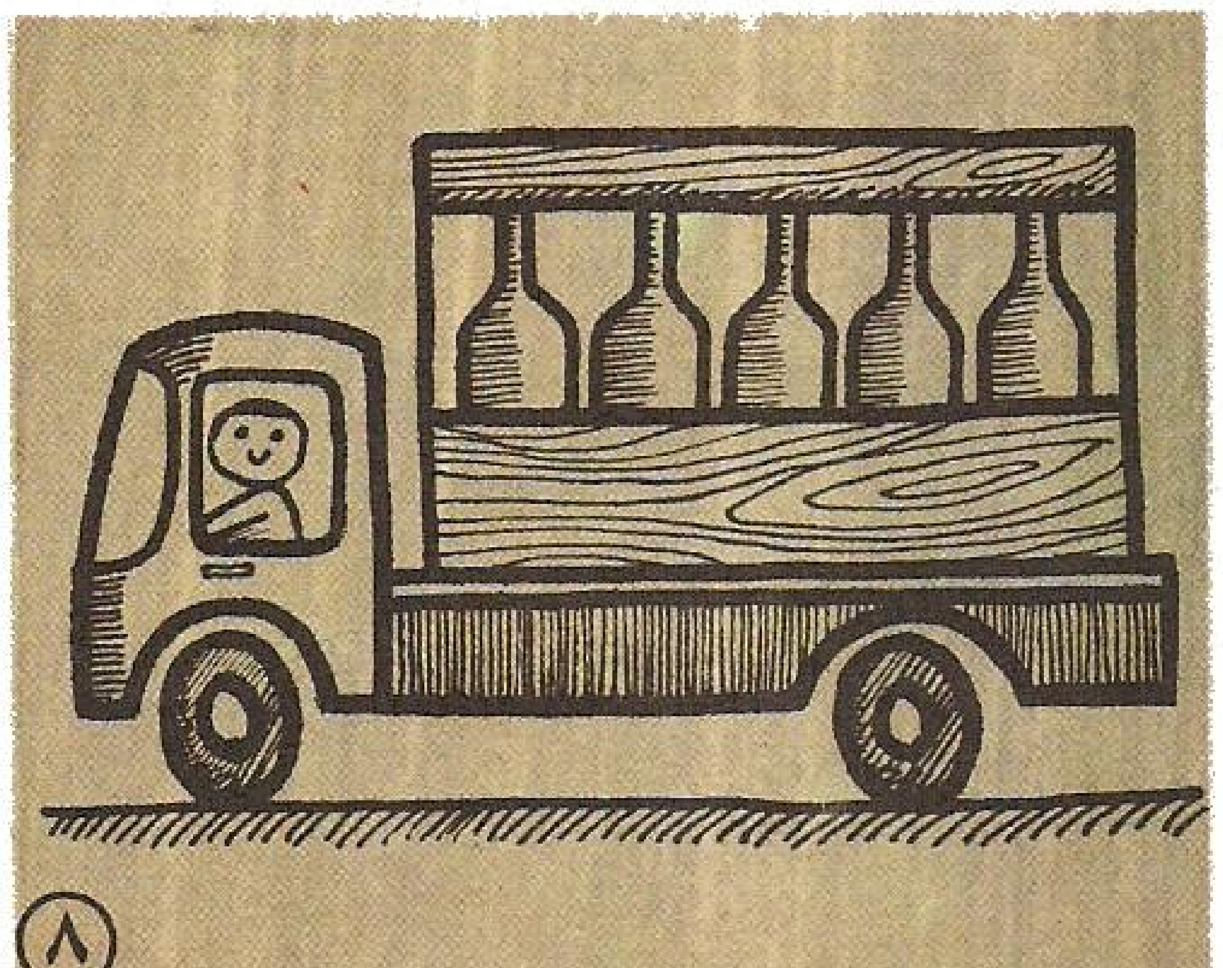
إذا كان العنب لذيذ الطعم عند النضج كان
جيدًا ، ويزداد جودة كلما في
الزجاجات



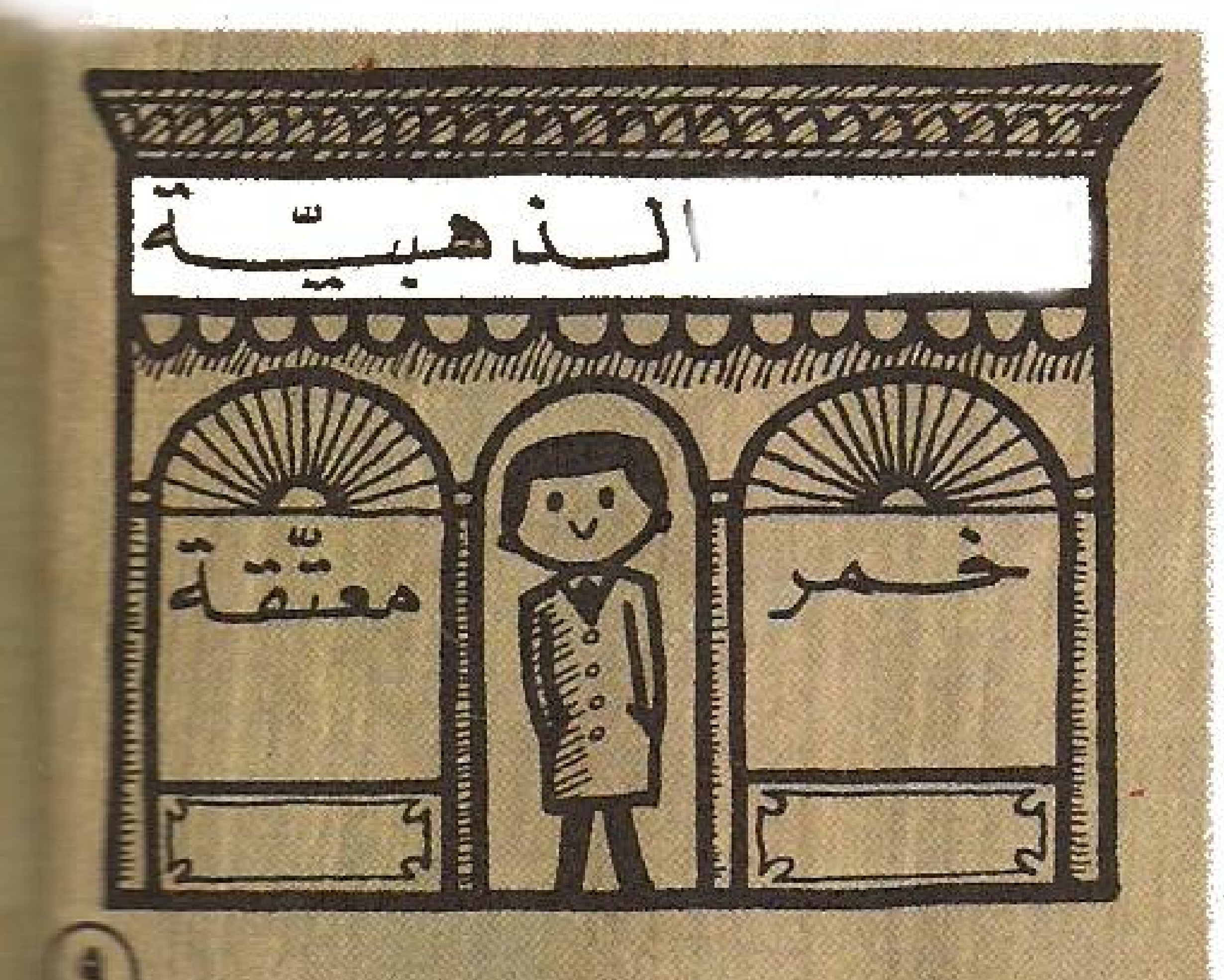
٦



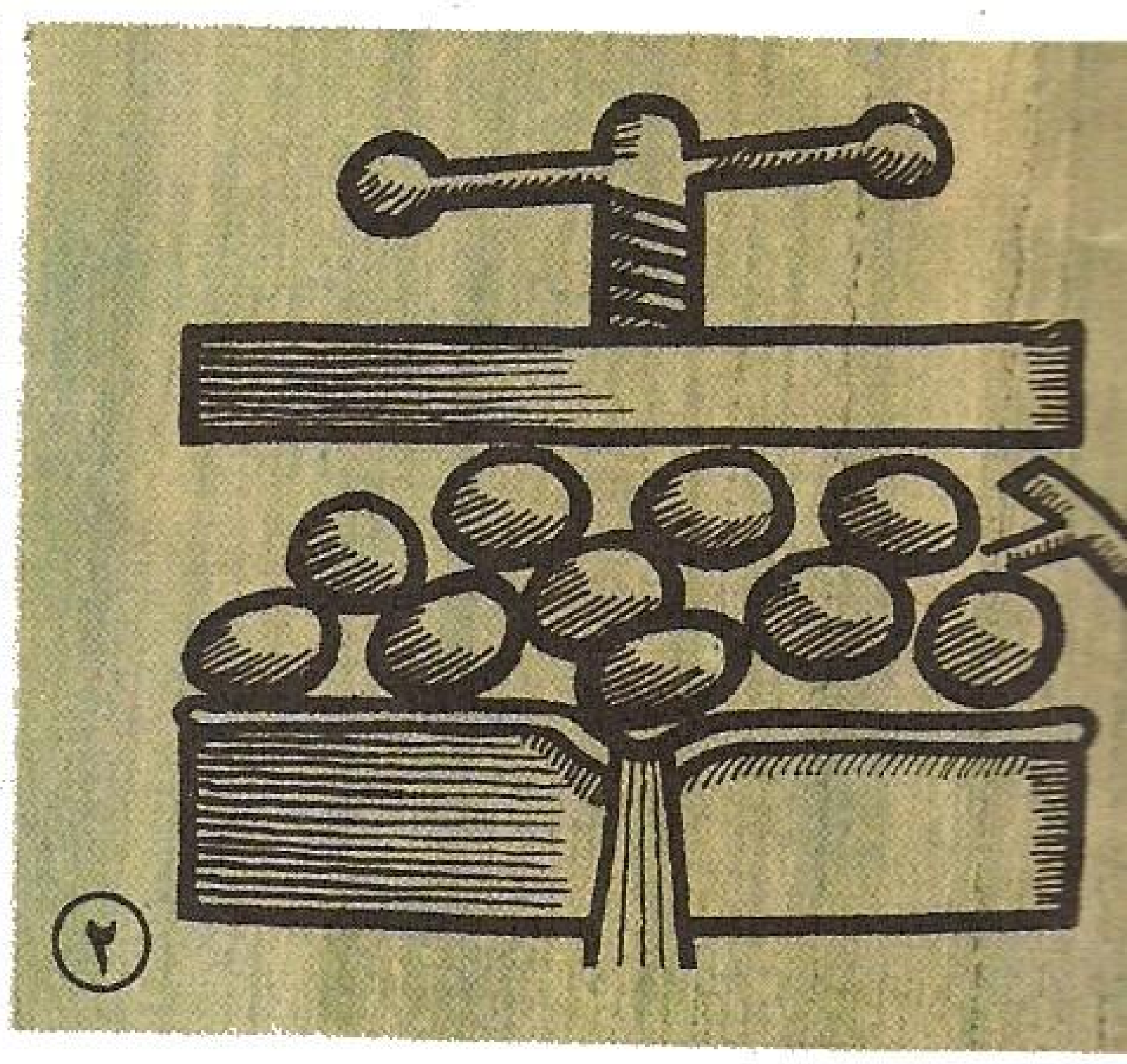
٧

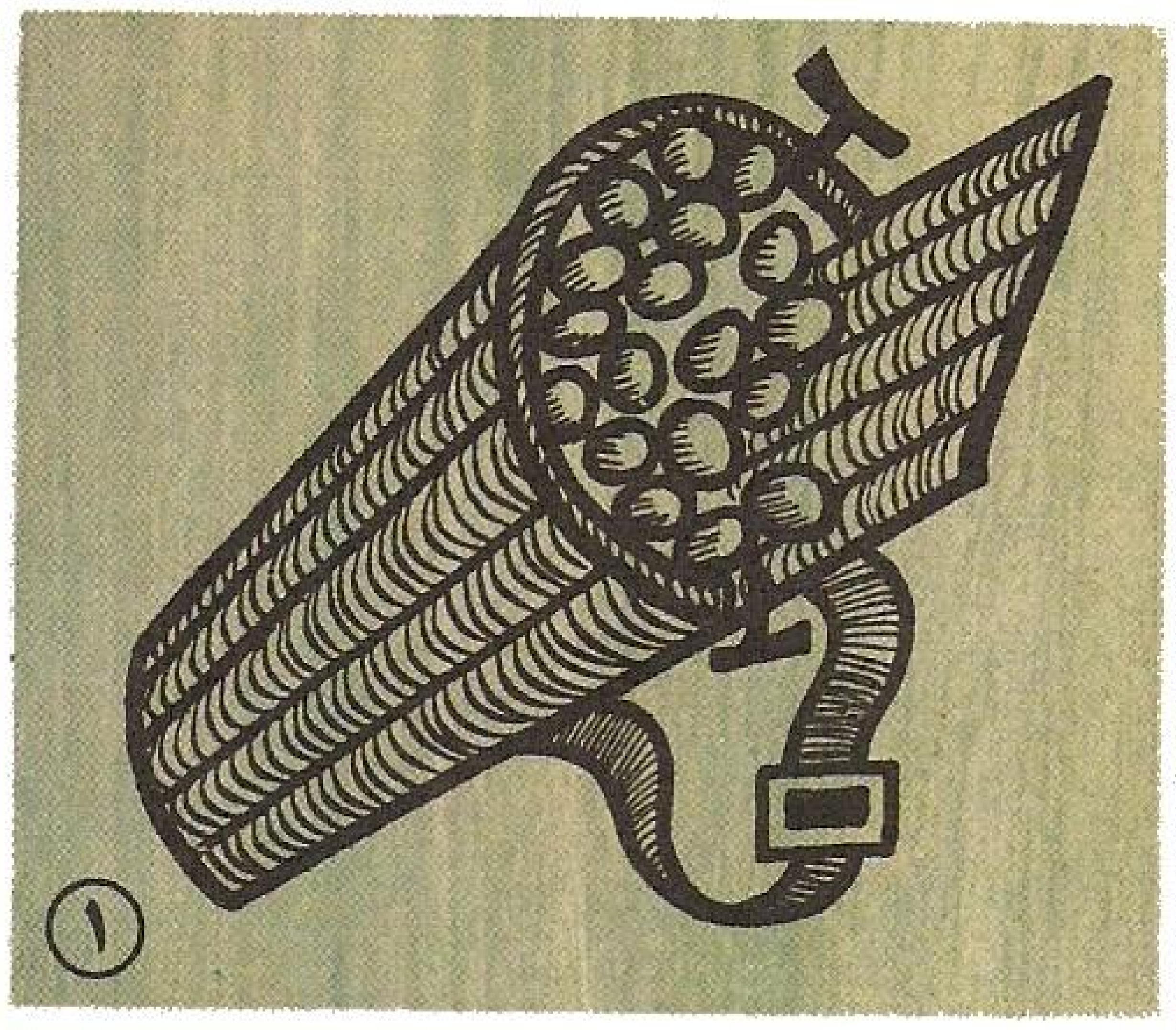


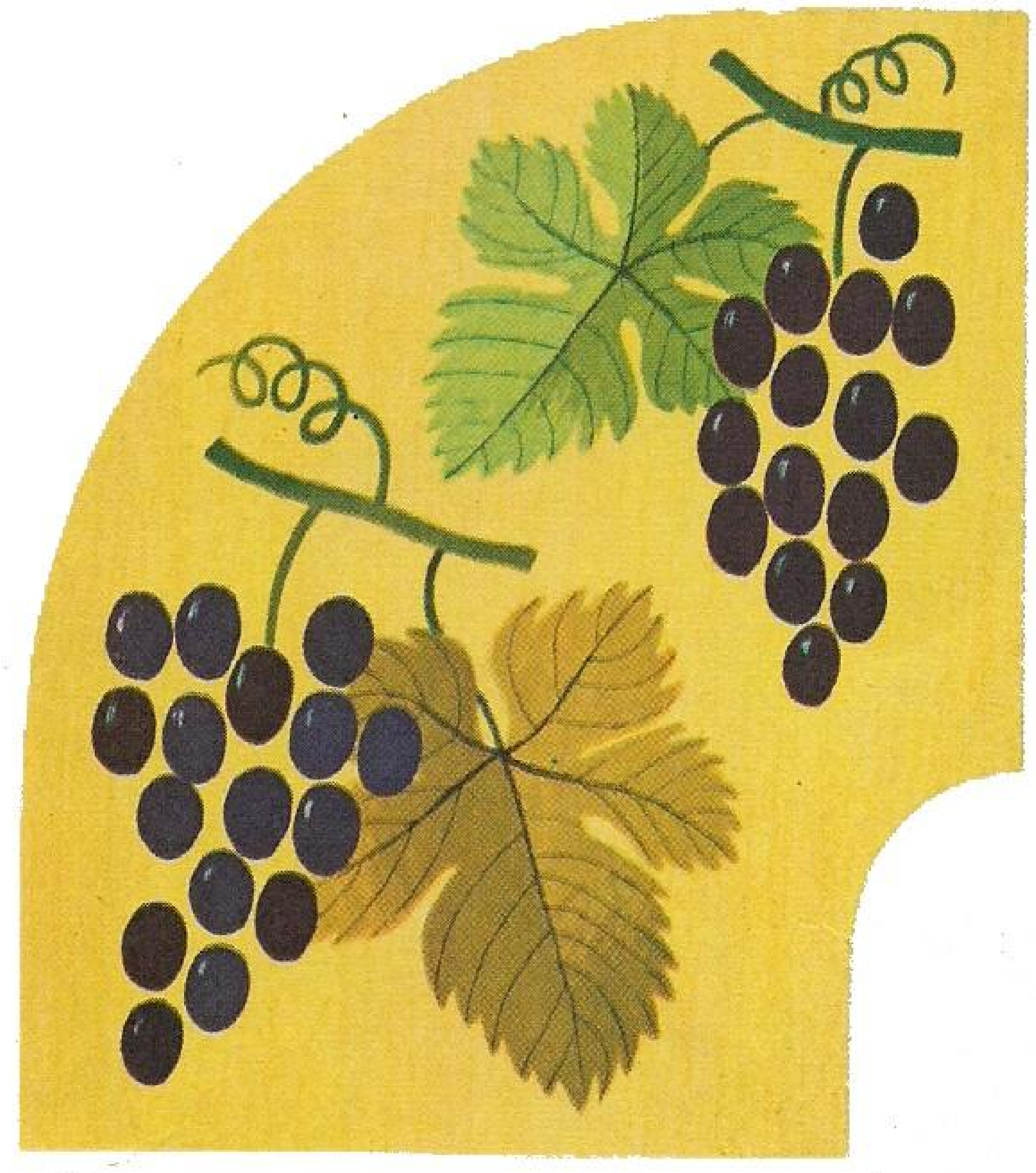
٨



٩







حكاية الكرم

– ما أَبْدَعَ هَذِهِ العَناقِيدَ المُتَدَلِّيَة ! أَتَسْمَحُ لَنا أَنْ نَذوقَها يا جَدّي؟

– طَبْعًا ! يا عَزيزيَّ. إِعْلَما أَنَّ الكَرْمَ وَالقَمْحَ هُما مِنْ أَهَمِّ مَزْروعاتِنا المَحَلِّيَّة. إِنَّ العِنَبَ النّاضِجَ في الخَريف يُسْتَهْلَكُ إِمّا أَثْمارًا لَذيذَةً سَوْداءَ وَبَيْضاءَ مُسْتَطيلةً أَوْ كُرَوِيَّةً تُزَيِّنُ مَوائِدَنا وإِمّا...

– نَبيذًا !

– أَحْسَنْتُما. و أَنْواعٌ وَأَنْواع. هُناكَ الأَبْيَضُ (حُلْوٌ أَوْ مُزٌّ) وَالأَحْمَرُ والوَرْديُّ المُزْبَدَةُ وَنَبيذُ المُقَبِّلات. وَأَصْنافٌ عَديدَةٌ لا تُحْصَى تُسيلُ اللُّعاب... وَميزَةُ كُلٍّ تَعودُ إِلى نَوْعِ العِنَبِ الَّذي اسْتُخْدِمَ في صُنْعِهِ والطَّريقَةُ الّتي عولِجَ بِها. وَلِلْشَمْسِ نَصيبٌ وافِرٌ في تَكْوينِه: كُلَّما اشْتَدَّتْ وَطْأَتُها كُلَّما زادَتْ جَوْدَتُه..

كيْف نصْنع

١ تقطع عناقيد العنب من الكروم: هوالقطاف.

٢ ثم تنقل الى المعصرة.

٣ يحفظ عصيرها في براميل حيث .

٤ يعبأ في زجاجات.

٥ تسد الزجاجات سدًا محكمًا.

٦ كلما في جاد.

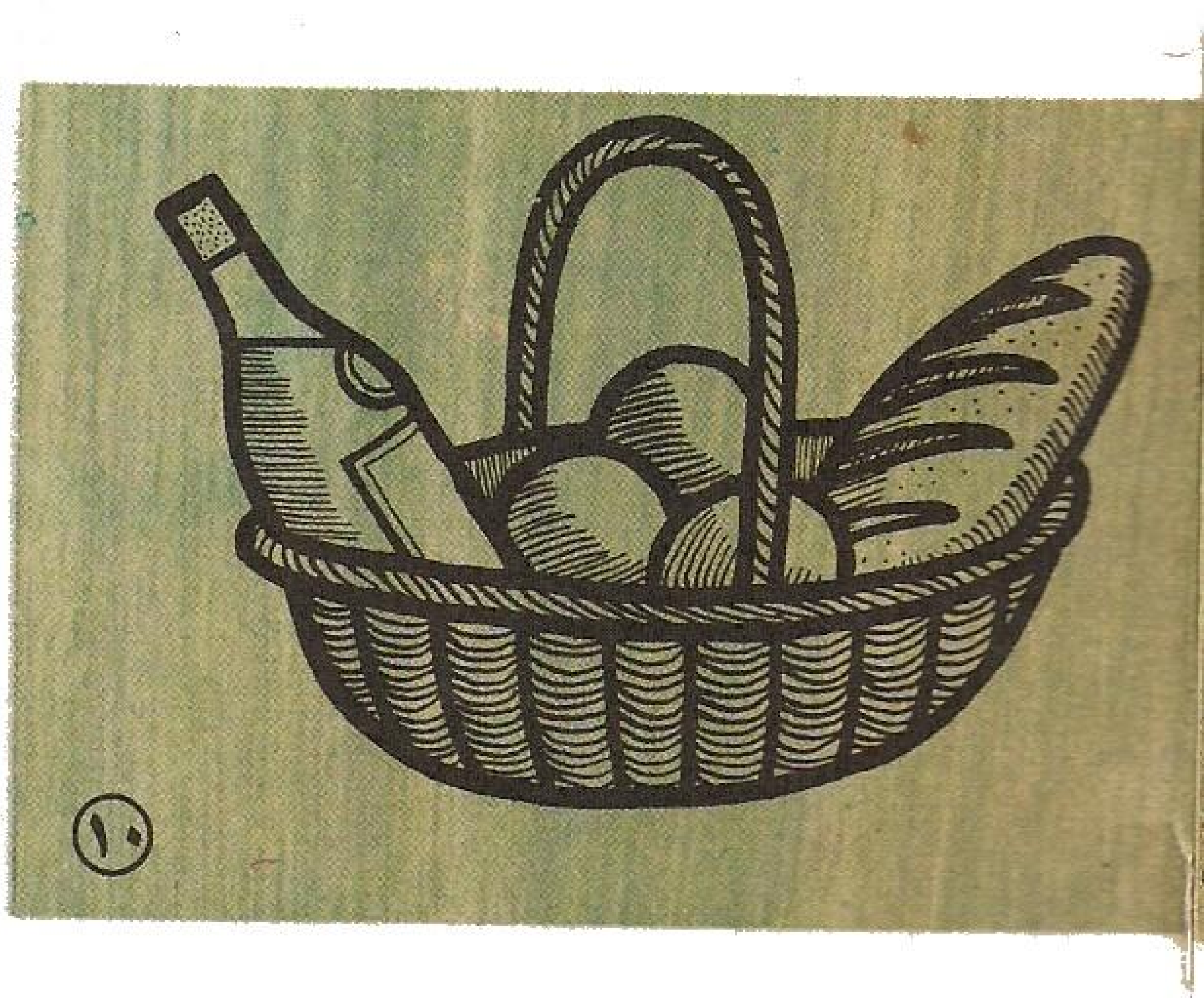
٧ تلصق عليه «الماركة» مع الاسم والتاريخ.

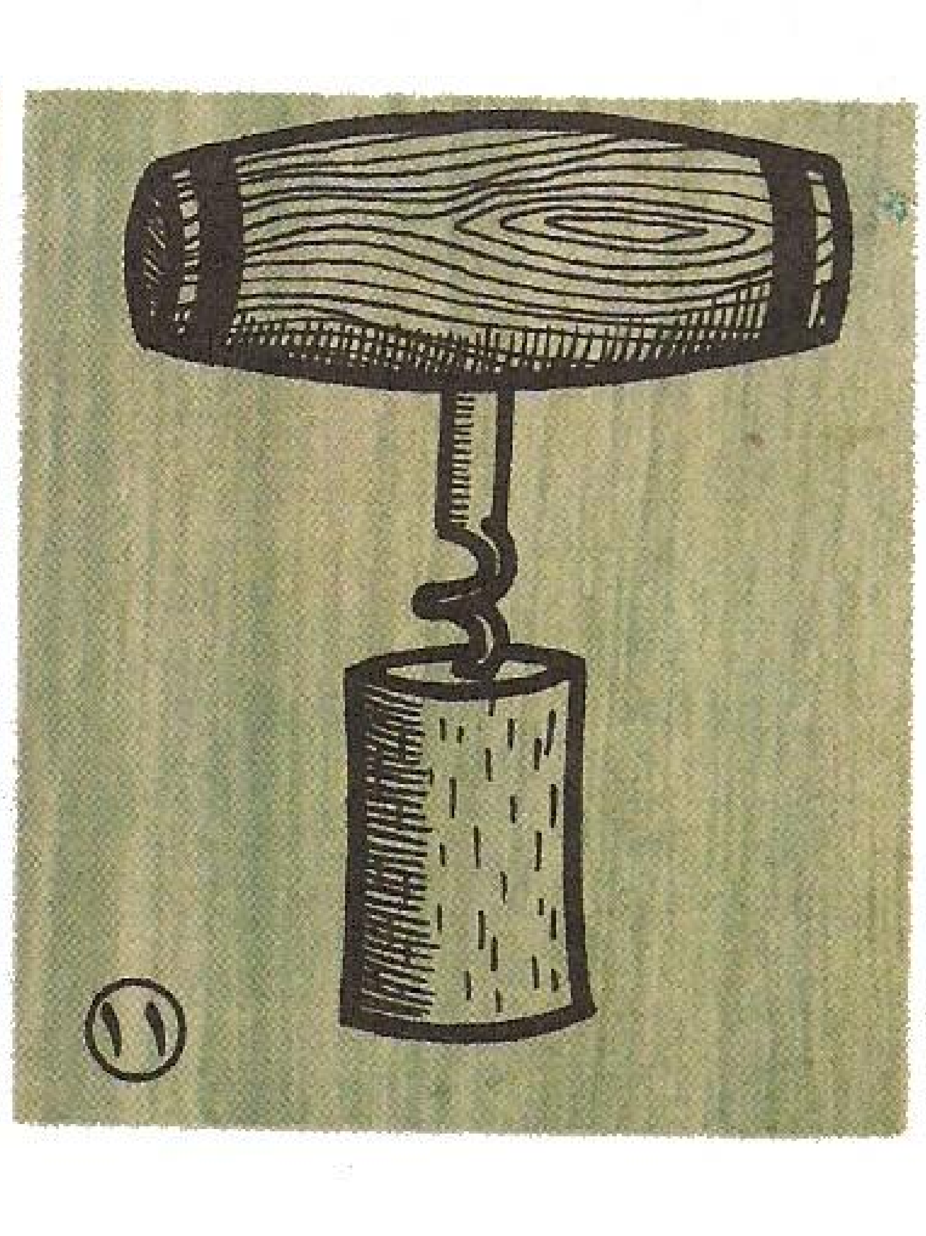
٨ يحمل في السيارات...

٩ ... إلى بائع

١٠ لا تنس أَن تشتري زجاجتك.

١١ إفتح واشرب... !.







جنيُ الأثمار

قالَ الجدُّ المُزارعُ : بما أنَّنا نتكلَّمُ عنِ الأَثْمارِ هيَّا بنا نقومُ بجَوْلَةٍ في البُسْتانِ. كانَتِ الشَّمْسُ قدْ تكبَّدتِ السَّماءَ ودَرَجَةُ الحرارةِ بدَأَتْ ترْتفِعُ. فرحَّبَ الوَلَدانِ بهَذِهِ الفِكْرَةِ وَدَخلوا بُسْتانًا ضَمَّ أَنواعًا عديدةً مِنَ الأَشْجارِ المُثْقَلَةِ بالأَثْمارِ.

– أَرَأَيْتَ يا نبيل، الإِجّاصَ الأَصْفَرَ بِحَجْمِ القَرْعِ ؟

– وَهناكَ الخوْخُ والتِّينُ !

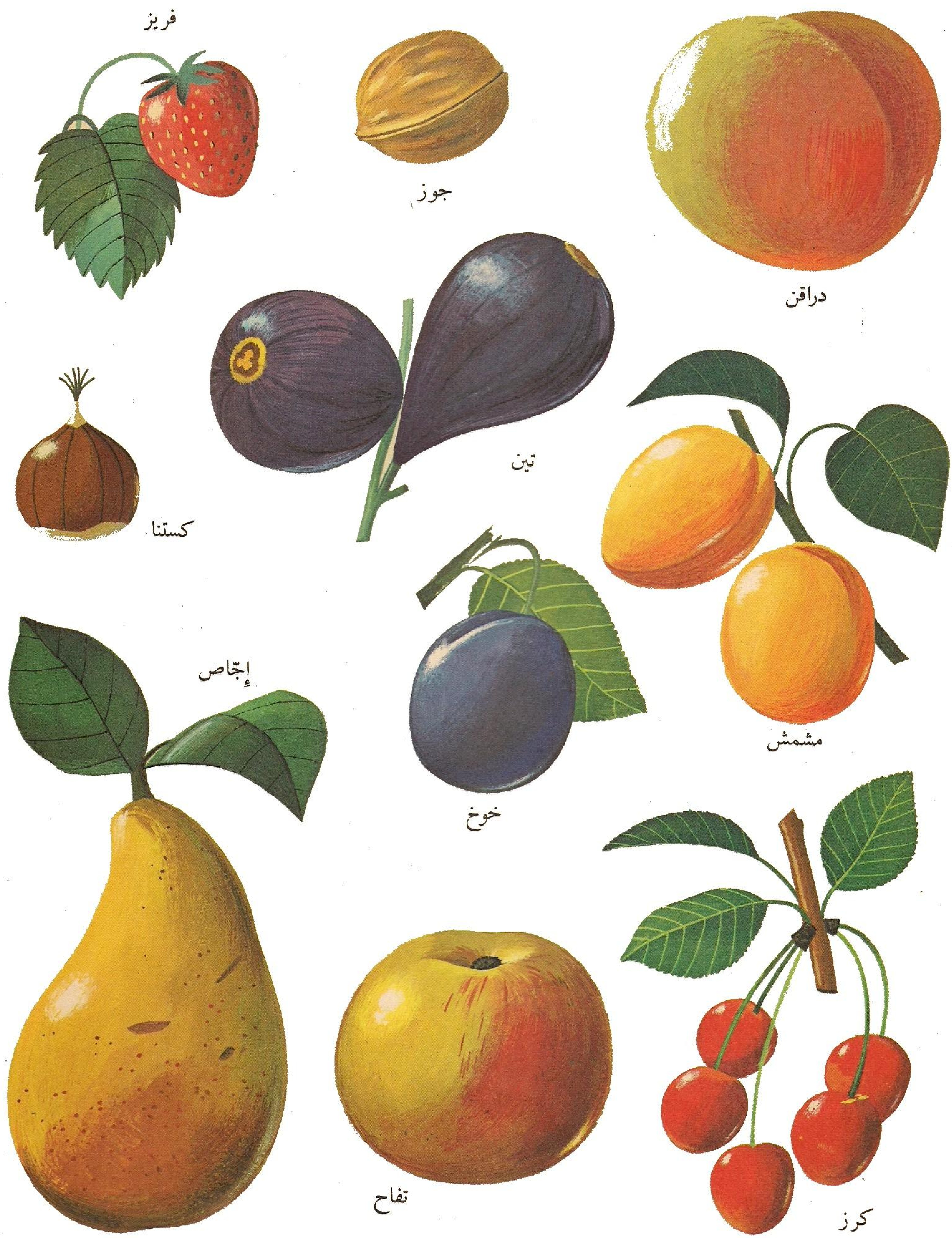
– وَهُنالِكَ الدّرّاقِنُ والمِشْمِش !

إِنّي لَمْ أَتَصَوَّرْ أَبدًا أَنَّ هذِهِ الأَثْمارَ تَظْهَرُ بهَذِهِ الصّورَةِ.

ما أَكْبَرَ شَجَرَةَ الجَوْزِ والكَسْتَنا وما أَكْثَرَ أَثْمارَهُما. ما أَجْمَلَ النَّظَرَ إِلى الكَرَزِ بلَوْنِهِ الأَحْمَرِ القاني. الأَغْصانُ تَكادُ تَتَكَسَّرُ بِحِمْلِها الثَّقيل. أَلمحْصولُ جَيِّدٌ هذهِ السَّنَة.

– نعَمْ يا وَلَدَيَّ إِنَّنا نَشْكُرُ اللهَ على نِعَمِه. أَثْمارُنا لَذيذَةٌ ومُتَنَوِّعَة. أَنْتُما مَشْغوفانِ بِرُؤْيَتِها على أَشْجارِها، وَهِيَ جميلَةٌ حقًّا هكذا. عمّا قريبٍ سَتُقْطَفُ وَتُنَظَّفُ وَتُعَرَّبُ وَتوضَعُ في صَناديقَ خاصَّة؛ وَمِنْ ثَمَّ تُنْقَلُ إِلى الأَسْواقِ للإِسْتِهْلاكِ حَيْثُ تَشْتَريها أُمُّكُما عِنْدَما تَنْزِلُ إِلى السّوقِ لِشِراءِ حاجاتِها وَتُقَدِّمُها لَكُما على المائِدَةِ نَظيفَةً شَهِيَّة.




فريز
جوز
دراقن
تين
كستنا
مشمش
إجّاص
خوخ
تفاح
كرز

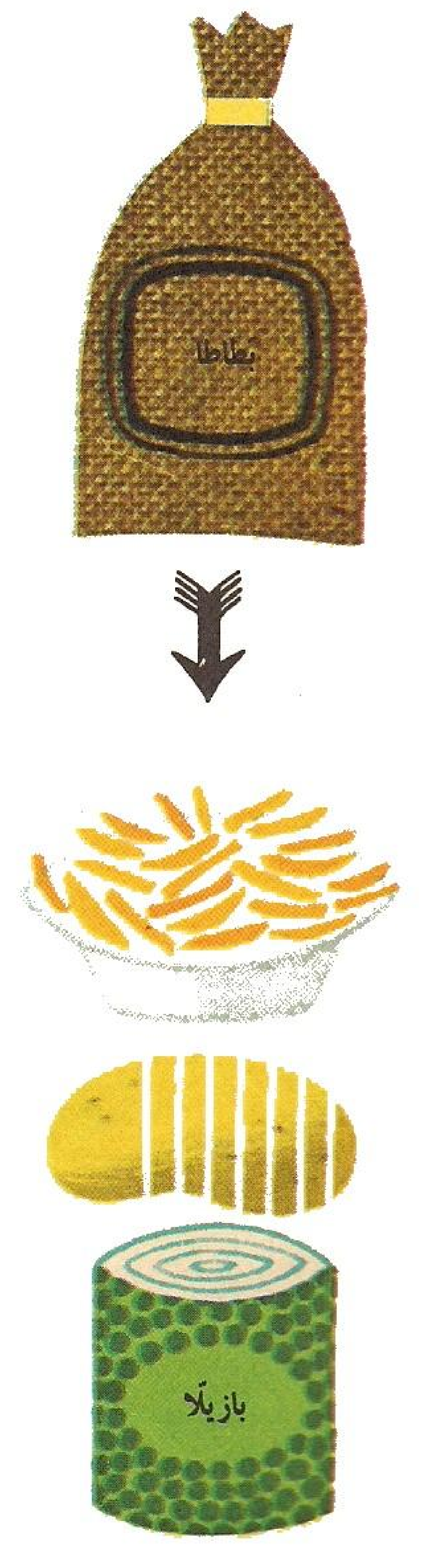
أهمّ الغلال التي

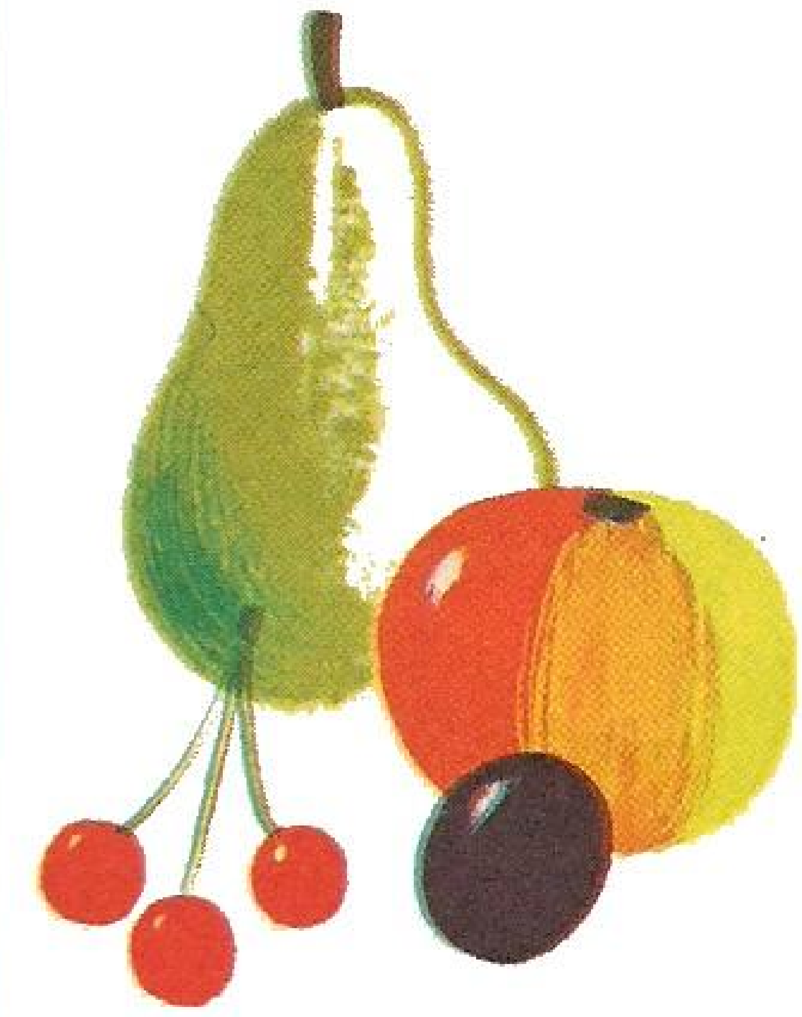


تنتجها المزرعة



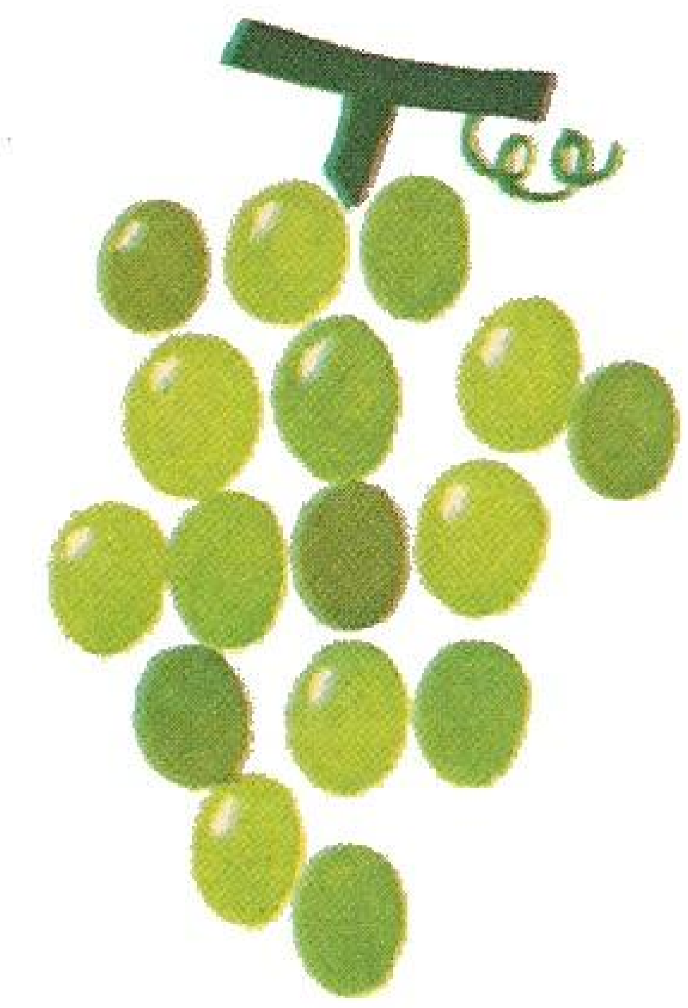
الخضار





الأثمار



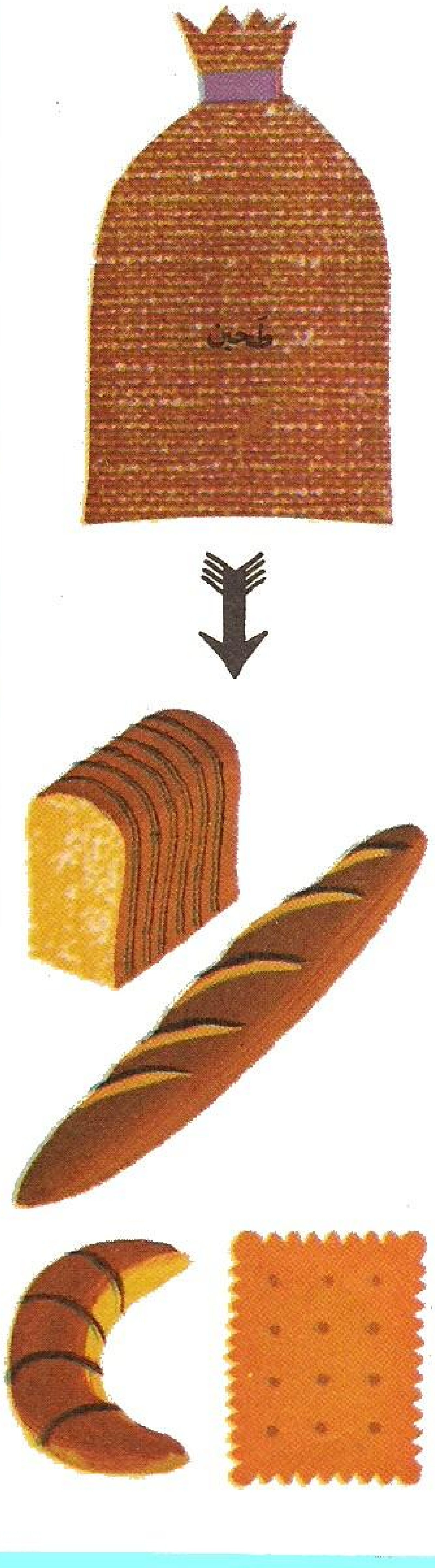


الكرم





القمح



قالَتْ زينه وَهِيَ تَفْتَحُ عَيْنَيْها الكَبيرَتَيْن :

– لَمْ يَخْطُرْ ببالي قطُّ أَنَّ مَنْتوجاتِ المَزْرَعَةِ هِيَ بِهذا المِقْدار ، كَمْ تَتَطَلَّبُ مِنْ وَقْتٍ وَمَشَقَّةٍ لِتَحْضيرِها !

وَأَضافَ نبيلٌ بِحَماسة : إِسْمَعْ يا جَدّي ، نَحْنُ هُنا لِقَضاءِ عِدَّةِ أَيّامٍ بَيْنَكم ، وَلَيْس مِنَ اللّائِقِ أَبَدًا أَنْ لا نَمُدَّ يَدَ المُساعَدَة. أَرْجوكَ إِذَنْ وأُلِحُّ ، أَنْ تَطْلُبَ مِنّا ما تَشاءُ لِنَقومَ بِهِ حالا .

– إِذا كانَتْ هَذِهِ رَغْبَتَكُما ، فَلا بَأْس. ما قَوْلُكُما لَوْ تُساعِدانِ الحَصّادينَ مَثَلًا ؟

وَلَمْ يَرُدَّ الوَلَدانِ فَفَهِمَ الجَدُّ وَقال : أَوِ الفَلّاحينَ ، أَوْ تَشْتَغِلانِ في الكَرْم.

وَلَمْ يَتَحَمَّسْ نَبيل وَزينه لِهَذِهِ العُروض. كُلُّها أَشْغالٌ قاسِيَة . وَلكِنْ نَبيل صاحَ فَجْأَةً وَقَدْ أَتَتْهُ فِكْرَة :

– لَقَدْ وَجَدْتُها ! سَنُساعِدُ «فَزّاعَةَ» الطّيورِ وَسْطَ الحُقول.

عُطْلَةٌ سَعيدَةٌ يا نبيل وَزينه ، وَأَرْجو أَلّا تَتْعَبا كثيرًا !





Textes et illustrations par Alain Grée
ظهر هذا الكتاب بالفرنسية تحت عنوان :
LA FERME dans la collection «*Cadet Rama*». Éditions CASTERMAN, S.A., Tournai, Belgique

مجموعة نبيل وزينه



الجبل



البحر



الغابة



البواخر



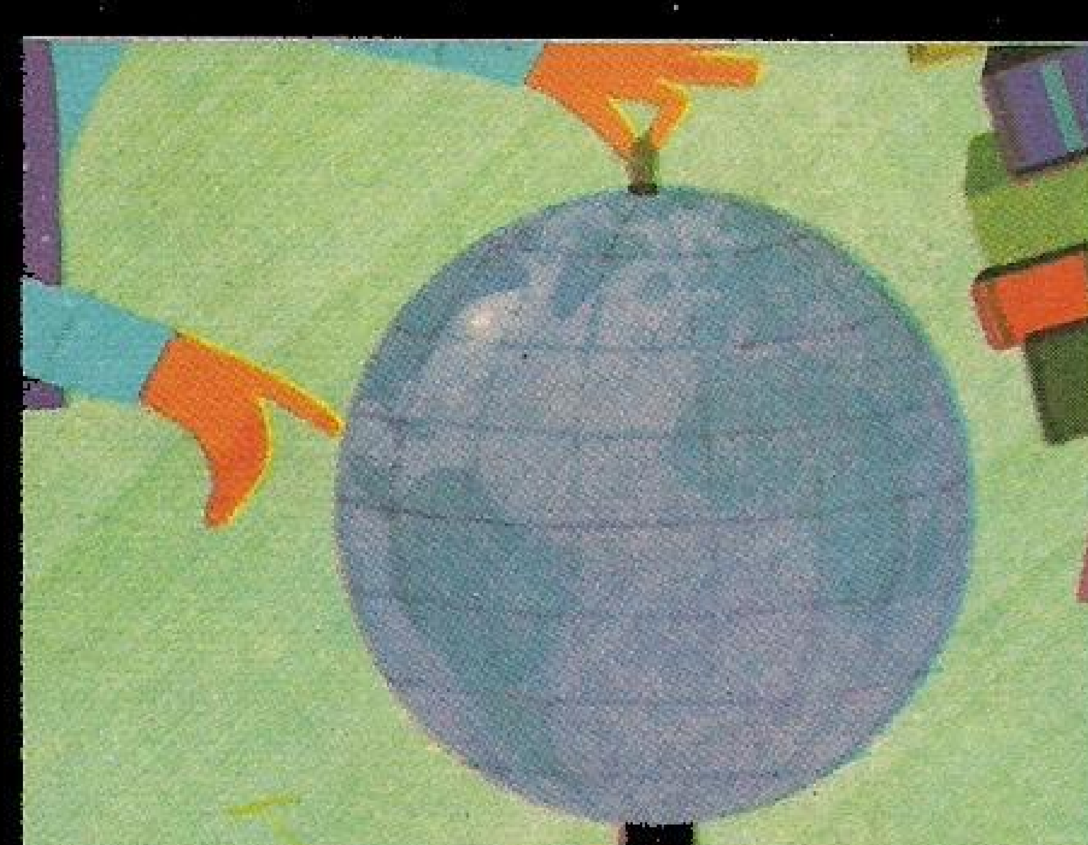
النفط



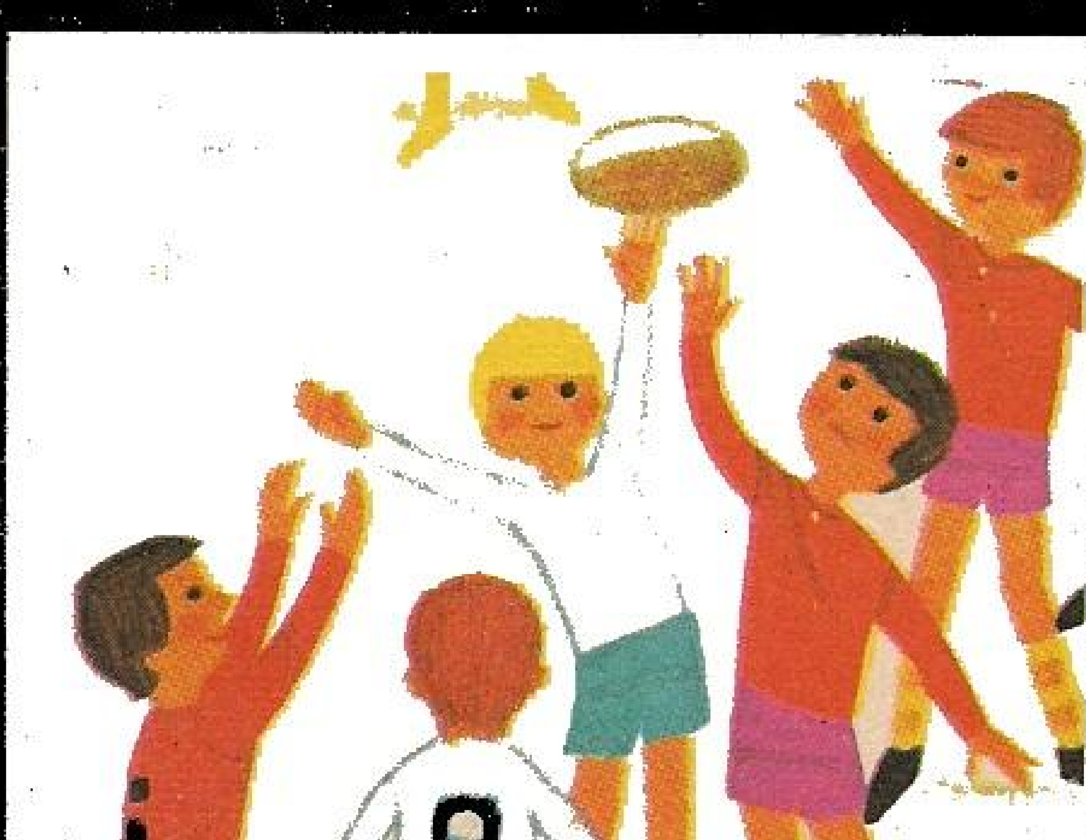
القطارات



السيارة



الاطلس الصغير



الالعاب الرياضية

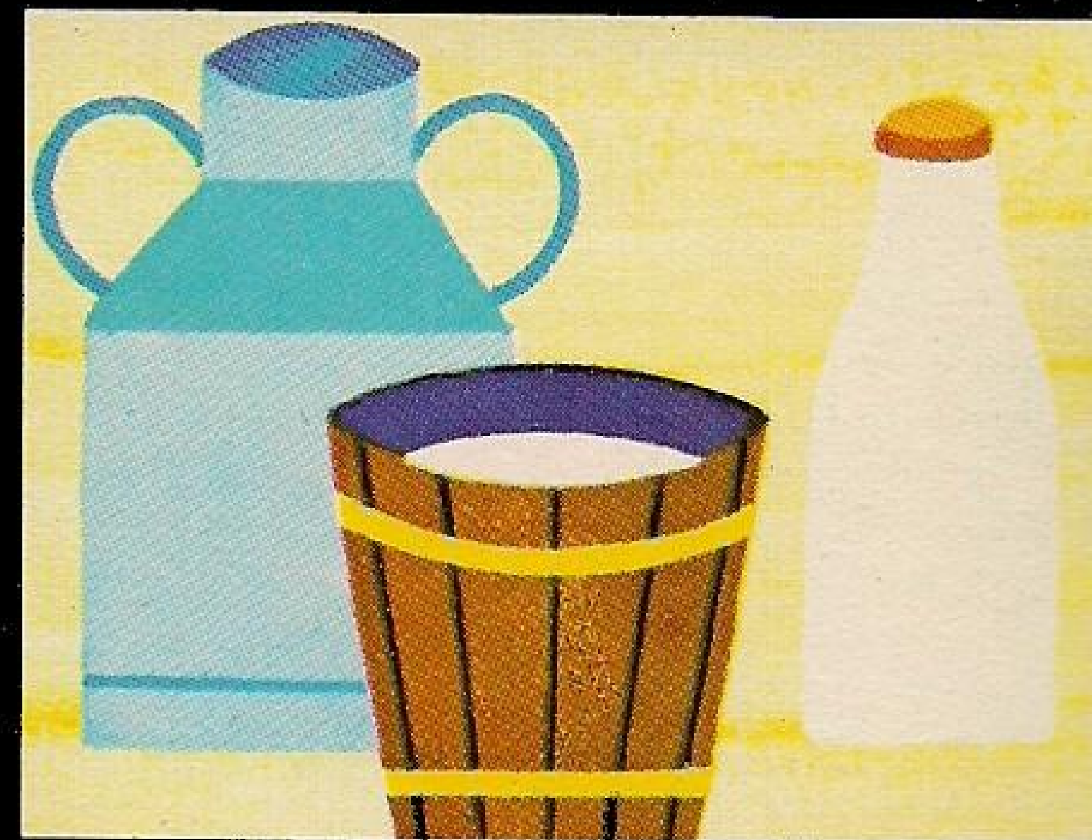
دار المشرق ص. ب ٩٤٦ - بيروت - لبنان

طُبع في المطبعة الكاثوليكية - بيروت

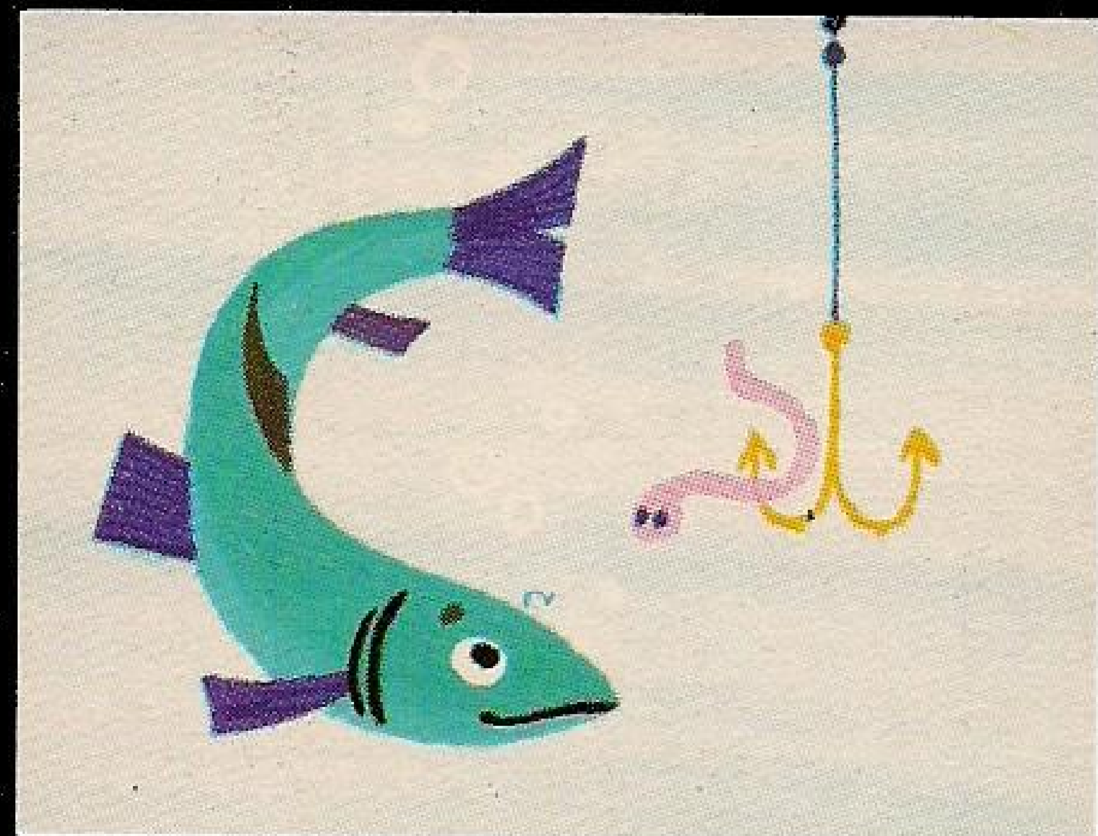
٢٣٦٠-٥-١٥ / ٤ / ٧٦

مجموعة قصص
ذات طابع علمي مشوّق

راجع تعريب الأجزاء الإثني عشر الأولى
ونقل ما تبقى منها إلى العربيّة :
توفيق يوسف يونس



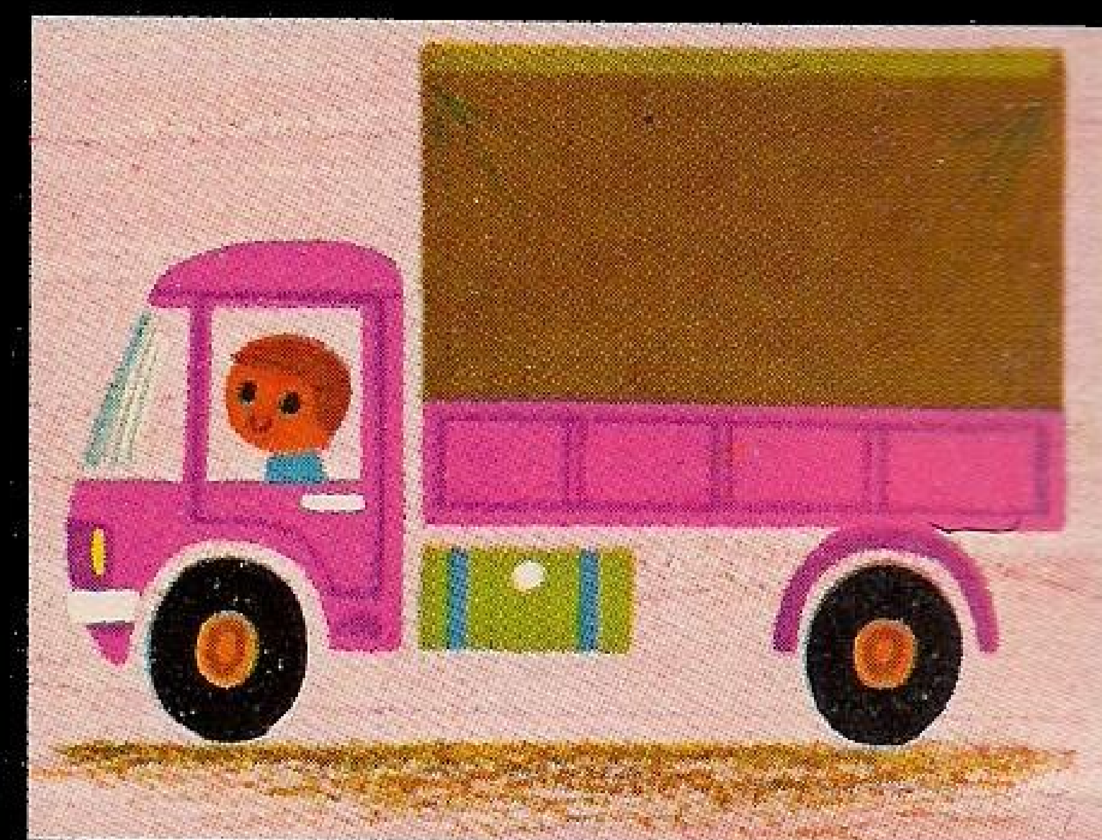
المزرعة



الجدول



المدينة



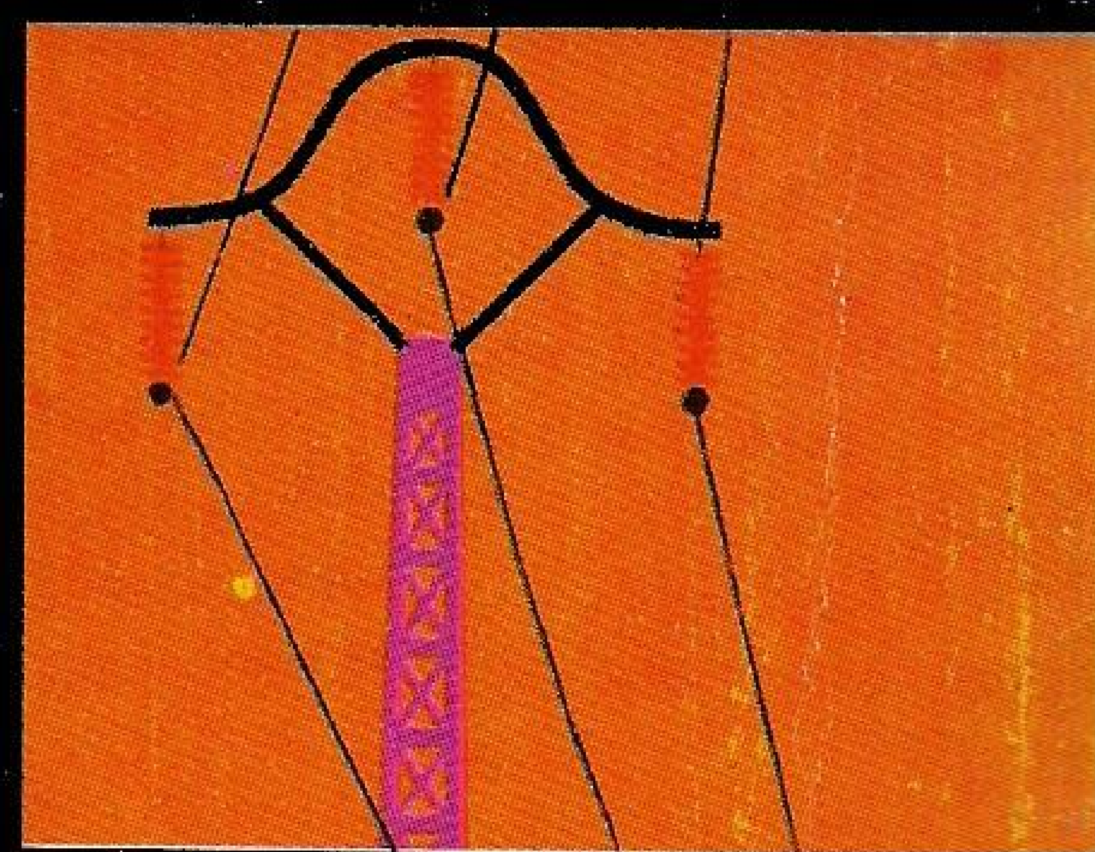
طرق النقل



التلفزيون



الطائرات



الكهرباء



الطيور



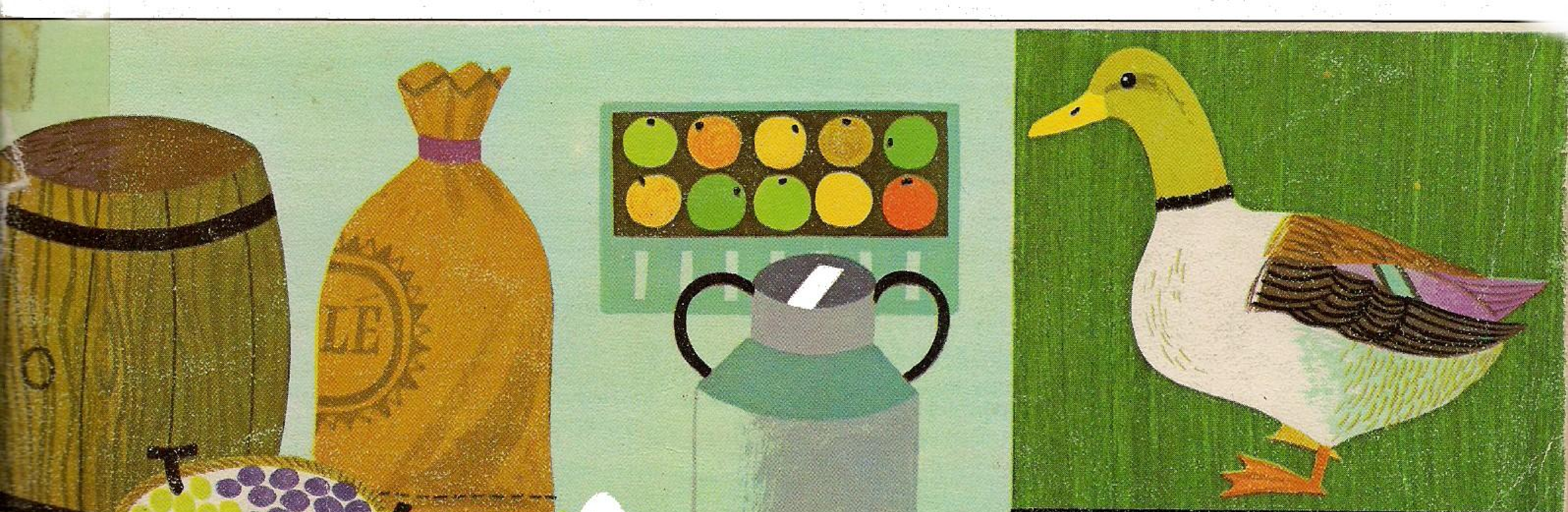
الفضاء

التوزيع : المكتبة الشرقية - ساحة النجمة - ص.ب ١٩٨٦ - بيروت، لبنان



ظهر من هذه المجموعة :

١ - الجبل
٢ - البحر
٣ - الغابة
٤ - المزرعة
٥ - الجدول
٦ - المدينة
٧ - البواخر
٨ - النفط
٩ - القطارات
١٠ - طرق النقل
١١ - التلفزيون
١٢ - الطائرات
١٣ - السيّارة
١٤ - الأطلس الصغير
١٥ - الألعاب الرياضيّة
١٦ - الكهرباء
١٧ - الطيور
١٨ - الفضاء



التوزيع : المكتبة الشرقيّة - ساحة النجمة
ص.ب : ١٩٨٦ - بيروت - لبنان